التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

السياسي بلا خطوط عريضة كالذي يتسلق حبال الهواء

نوبل للسلام
و «آري بن ميناش»

الاثنين 15 صفر 1441 الموافق لـ 14 أكتوبر 2019 م العدد 261 الثمن 700م

الإنتخابات الرئاسية ومكر الدوائر الغربية... ولكن إلى حين

البرلمان ملجأ الفاسدين ومنفذ للاستعمار

تركيا تنفذ عملية عسكرية في سوريا بالاتفاق مع أمريكا

الأزمة الاقتصادية في تركيا: عمقها وعقم المعالجات وفشل أردوغان

اليورو والدولار والصراع بين أوروبا وأميركا

كلمة العدد

الإنتخابات الرئاسية ومكر الدوائر الغربية... ولكن إلى حين

وضعت الانتخابات التونسية أوزارها، بعد ماراطون انتخابي أريد له أن يكون نموذجا في منطقة مشتعلة، شعوبها متحفزة للتغيير المنتج والعيش الكريم.

قد يهتم بعضهم بساكن قرطاج الجديد أو بحاكم القصبة المنتظر أو بالتوافقات الجديدة ضمن مشهد سياسي لم يتغير سوى في شكله، إلا أن ما يجب التنبه إليه، هو أن العملية الانتخابية وبصرف النظر عن مفرزاتها تعد أكبر عملية سطو على إرادة شعب كان سباقا في رفع أيقونة الشعوب العربية: (الشعب يريد إسقاط النظام).

مرة أخرى إذا، يتمكن الغرب من لملمة أوضاعه وإنقاذ فكره ومشروعه الحضاري بعد أن أوشكا على السقوط، ولا نبالغ إذا قلنا أن العملية الانتخابية هي أكبر عملية إلتفافية على إرادة الناس في التغيير، حيث استطاع أن يحول نقمة الناس وسهام غضبهم إلى أشخاص الحكم بدل التوجه إلى قلع النظام الوضعي العلماني، أصل الداء والبلاء.

فالنظام الديمقراطي الغربي نظام خبيث، يحمّل مسؤولية الفشل للأشخاص القائمين عليه والمشرفين على تنفيذه، في حين تبقى أفكاره وأنظمته فوق المحاسبة والنقد، باعتبارها أفكار كونية مقدسة لا تخضع للمساءلة ولا يجوز الخروج عليها.

ما زاد الطين بلة هو أن المشهد السياسي في بلادنا محكوم من الخارج، والغرب يطل برأسه في كل شاردة وواردة، وأوراق ضغطه كثيرة، فصندوق النقد الدولي لا تكاد تغادر وفوده البلاد، فهو الذي يرسم السياسات الاقتصادية ويلزم الحكومات المتعاقبة على تنفيذها، ومنذ أيام ترسل منظمة العفو الدولية لائحة لما يجب أن يصادق عليه المجلس النيابي الجديد قبل أن تطأ أقدام أعضائه المنتخبين قصر باردو، وإمعانا في الاستهتار بالشعب التونسي وبعقيدته الاسلامية يؤكد هذا المقترح على ضرورة المصادقة على المساواة في الميراث، تنفيذا لاتفاقية سيداو التي وقعها السبسي وأمر بتنفيذها الاتحاد الأوروبي.

وثالثة الأثافي أن يقع إقصاء الإسلام من الحكم، فتقع المناظرات بين المنتخبين على أساس برامج لا تنبع من عقيدة الأمة وتراثها التشريعي، ليختار الشعب حراسا للمنظومة الغربية لا يختلفون كثيرا عمن سبقهم، فهذا قيس سعيد المحسوب على التيار الثوري يعرب في كل مناسبة عن تمسكه بقداسة الدستور الذي أشرف عليه اليهودي نوح فيلدمان، ويؤكد في كل مرة عن التزامه بالمواثيق الثنائية والدولية للدولة التونسية، ليكون بالنهاية عامل تركيز للنظام الغربي. أما منافسه فقد أخرج من السجن على عجل، لإجراء مناظرة ليكون على رأس الدولة بالرغم من تخابره مع أعداء الأمة وهو ما يعد خيانة عظمى. كل هذا يمرّ وسط صخب إعلامي مأجور وطبقة سياسية تابعة.

إذا، استطاع الغرب انتاج نفس النظام بعد تطعيم الوسط السياسي بوجوه جديدة، ما يعطيه نفسا جديدا. ولكنه نفس قصير سيتبدد أمام الحقيقة المرة التي سيقف عليها الناخبون بعد فترة وجيزة، حقيقة أن بلادنا مستعمرة ونظامنا مستورد على قياس ومصالح الغرب ووكلائه، أما الانتخابات فليست سوى الغطاء الذي تغلف به عملية القرار لتظهر شرعية ومحلية، عندها يستفيق الناخبون من سكرتهم ونشوتهم بالانتصار، عندها يدركون أنه لم ولن تغير حالهم الانتخابات ما دام النظام العلماني متحكم في حياتهم وإسلامهم بعيد عن مركز الحكم والقرار.

لقد ضيع الشعب التونسي المسلم فرصة جديدة كانت ستجعله بحق نموذجا في التغيير المنتج على أساس الإسلام، إلا أن الشمعة المضيئة في هذه العملية هي أن نسبة المقاطعين أكثر من المشاركين، كما أن أغلبهم من الشباب عمدة التغيير والمستقبل، وهذه المقاطعة هي موقف سياسي رافض للمنظومة برمتها ووعيا بأن الانتخابات لن تغير شيئا باعتبارها علاجا خاطئا لتوصيف خاطئ من طبيب فاشل. وهذا الموقف يجب البناء عليه وترشيده ليتحول إلى فعل جارف يؤدي إلى التغيير الشامل على أساس الاسلام.

لن تكون المرحلة القادمة سهلة على الغرب بالرغم من أدوات الضغط الكثيرة التي سيلعب عليها، فحجم الوعي على مكره في ازدياد، والكتلة المؤمنة الواعية له بالمرصاد، والساحات مفتوحة، والشعب التونسي الذي زمجر في ٢٠١١ وأطلق ثورة الأمة التي لا زالت تؤرق الكفار المستعمرين، قادر اليوم أكثر من أي وقت مضى على إعادة الكرة لاقتلاع الاستعمار ووكلائه، والمعركة معركة وعي ومشاريع، ولا شك أن المشروع الغربي قد استنزف ولا يمكن أن يصمد أمام المشروع الحضاري الإسلامي النابع من عقيدة الأمة، وان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب.

د. الأسعد العجيلي
رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير - تونس

البرلمان ملجأ الفاسدين ومنفذ للاستعمار

حسن نوير

هو أحد الأضلع الثلاث وأهمها في النظام الديمقراطي الوضعي, وتحت قبته ينازع أعضائه الله في حق لا يملكون منه فتيلا. مثله مثل خلق السموات والأرض وتدبير الليل والنهار وتصريف الرياح والبعث والنشور, وغيره من الحقوق التي حرمها الله على البشر, الا وهو حق التشريع. جعلوا منه الوكر الذي تدخله الأفاعي بتفويض من الشعب, تتسلل إليه من ثقوب صناديق يجمعون لها الناس في يوم زينة وقد أرهبوا بصائرهم قبل أبصارهم بسحر مبين هو انتخاب من يتجشم عناء الحكم بدلا عنهم, ويضحي بالغالي والنفيس في سبيل أن يوفر لهم الرفاه والعيش الكريم, ويستميت في الدفاع عن مصالحهم ومصالح البلاد.. هذا ما يوهمون به الناس فينساقون وراء أراجيفهم بدعم من جوقة الاعلام وجحافل الأفاكين ممن يسمونهم بالنخب والطبقة المثقفة ونحو ذلك كالمسمى بالمجتمع المدني ومن لفّ لفه. هذا وكل من يروم أن ينتبذ مكانا تحت قبة البرلمان ما عليه إلا أن يقدم ترشحه ضمن قائمة حزبية كانت أم مستقلة ويتسلح بترسانة من الكذب والدجل عساه يغنم ما يكفيه من الأصوات تمكنه من أن يكون أحد «نواب الشعب» أو بالأحرى أحد المشرعين من دون الله, وأحد المتمتعين بحصانة منحها النظام الديمقراطي لكل من استظل بظل قبة البرلمان فلا تطاله محاسبة ولا حتى مجرد مساءلة, شأنه في ذلك شأن من يسكن قصر قرطاج ويعتلي هناك هرم ما يسمى بالسلطة التنفيذية, أي رئيس الدولة.

هذا وإن شئنا تحديد من هو المستفيد من البرلمان نجد اثنين لا ثالث لهما ومن الأكيد المؤكد أن الشعب الذي شيدوا قصر البرلمان من أجله ومن اجل خدمته ليس بثاني الاثنين المستفيد من وجود البرلمان ولا البلاد أيضا لها نصيب من بركاته. إذن, فمن هما الرابحان من هذا الوكر؟

المسؤول الكبير

ما كان للمستعمر أن يحكم قبضته على بلادنا لولا أذياله الذين صنعهم على عين منه ثم سلطهم علينا ليمهدوا له الطريق لبسط نفوذه على مقدراتنا وخيراتنا وما كان لخدمه أن يمكنوه منا لول أنهم لم يدبروا بليل دساتيرا فصولها عبارة عن خناجر غدر غرست في ظهورنا وعملت في أجسادنا حتى حولتنا إلى مزق لا حول لنا ولا قوة. دساتير خطتها أيادي أثمة فصّلت الإسلام عن الحياة مما سمح للقوى الاستعمارية الاستحواذ بالكامل على البلاد ببشرها وحجرها, وكان الدستور الذي حيك تحت قبة البلمان القاعدة التي منها اطلقت أيادي تلك القوى الغاشمة لتعيث فسادا في أرضنا, وبعدها تفرّغ البرلمان ليمارس عملية البيع بالتفصيل, وذلك عبر المصادقة غير المشروطة على مشاريع قوانين كانت السبب المباشر في رهن البلاد وشقاء العباد. فالدين الخارجي الذي تجاوز 70 بالمائة من الناتج المحلي كان حصاد جلسات البرلمان التي انعقدت للمصادقة على قروض صندوق النقد الدولي وروافده. فجميع القروض وجميع شروط واملاءات ذلك الصندوق صادق عليها أعضاء البرلمان ولم يرفضوا منها لا الكثير ولا القليل, يصادقون بالأغلبية بعد انتهاء مسرحية التنديد بالمديونية وشجب الارتهان للأجنبي وسب الاستعمار وشتم من يتعاون معه. بعد أن ينتهي هذا العرض السمج يطأطأ جميع النواب رؤوسهم ويصادقون على القروض وهم صاغرون. لم يسبق أن النواب للمسؤول الكبير طلبا, فكل الاتفاقيات القاسمة لظهورنا صادقوا عليها ولم يغادروا منها كبيرة ولا صغيرة إلا ومرروها. اذن فأول وأكبر المستفيدين من البرلمان هو المستعمر فلولاه لما جاس خلال ديارنا.

المشبوهون والفاسدون

أما الطرف الثاني المستفيد من البرلمان ومن حصانته الآثمة فهم الفاسدون ومرتكبوا الجرائم بكل صنوفها المالية والأخلاقية.. فمن بين 100 نائب ترشحوا مجددا 20 نائب متهمون في قضايا متعددة منهم 12 نائبا عن «حزب نداء تونس» فقط وجهت لهم تهم تتعلق بالثراء الفاحش غير المشروع, وتبيض الأموال والحصول على الرشاوي, هذا في ما يخص من لم يتمكنوا من ولوج حجر البرلمان مجددا والتخفي في ظلمته وحرموا من نعيم الحصانة. أما من ابتسم له الحظ وتمكن من تجديد اقامته بالمجلس الضرار فسيواصل الرتع في أرض الفساد دونما رادع ولا حسيب ولا رقيب, صحبة الوافدين الجدد على البرلمان من المشبوهين والفاسدين, وكله بفضل قوانين سنتها الأهواء تحت قبة البرلمان الذي هو أساس كل مفسدة وأصل كل مظلمة. ومن أفسد وأظلم ممن يشرع من دون الله ويجاهر بمحاربة أحكام دينه, وإن كان هذا هو الدور الأساسي للبرلمان فلا غرابة أن يتهافت عليه كل لص وكل مشبوه, ولا غرابة في أن تبذل في سبيل حيازة مقعد من مقاعده الأموال الطائلة ما دام هو الملاذ الأنسب لإخفاء ما علق بهم من قذارة. والأهم من هذا تمكنهم من خدمة المسؤول الكبير وتقاسم رضاه مع من يسكن الوكرين الأخرين, وكر القصبة ووكر قرطاج, وكله في نطاق احترام دولة المؤسسات والقانون.

بسم الله الرحمان الرحيم

يقول الحق سبحانه: "لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب"

سعيد خشارم عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير - تونس

أيها المسلمون في تونس

قال صالح لقومه وهو يذكرهم بأنعم الله ويحذرهم من زوال هذه النعم ويوجههم إلى تقوى الله وطاعته وينهاهم عن طاعة أمر حكامهم المسرفين الذين يقيدون في الأرض ولا يصلحون: أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ (146) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (147) وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ (148) وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ (149) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (150) وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون"

ونحن في هذه المحن التي تمر بها بلادنا وباقي بلاد الإسلام

أولا: نذكركم بأنعم الله على هذه البلاد، فالثروات الفلاحية من زيت زيتون وتمور وغلال وحبوب وخضر أعطت تونس شهرتها بالخضراء, والثروات الطاقية من بترول وغاز وأشعة شمس وطاقة رياح جعلت الشركات العالمية الكبرى تتنافس على ثرواتنا, والمعادن كالملح و الذهب والفسفاط وغيرهما, تعد من أجود الأنواع في العالم, وحبى الله هذا الشعب بالأمن رغم المحاولات المصطنعة لتهديد أهلها بالإرهاب, فكل هذه نعم أنعم الله بها علينا أهل تونس.

ثانيا: نذكركم أيها المسلمون من الفتن والمعاصي التي تصنع صناعة فتعم حياتنا وتصبغها بصبغ الغرب الكافر, المحارب لدين الحق فنصبح جنودا عنده لهدم وحدة المسلمين وأخوة الإسلام, ولنعرض عن شرع الله ونستبدله بهوى الإنسان في تشريع ديمقراطي ينبع من عقول وقلوب خاوية في مجلس نواب يقضي مصالح الإستعمار ومصالح أعضائه ويرهن الشعب ويفقره ويحتقره, وتصبح أمريكا صديقة وبريطانيا وفرنسا وروسيا وهم يستعمروننا ويقتلون إخواننا في سوريا واليمن وكاشمير وميانمار, شركاء..

أيها المسلمون في تونس: ألا تخافون أن يحلّ علينا غضب من الله بما فرطنا في رسالته للبشرية وبما سلمنا قيادتنا لألد أعدائه؟ ألا يكفي أن سلّط علينا شرارنا ليكون لهم الحكم والسلطان فباعوا البلاد والعباد؟ ألا يهمكم رغم الثروات التي أنعم الله بها علينا أن يشيع فيها الغلاء والفقر والبطالة, ألا يستحي المسلم أن تشيع في بلاده الفاحشة والزنا؟ متى سنصحو؟ أين سنتوقف؟ إنّ صالحا عليه السلام أمهَلَ قومه ثلاثة أيام.

ثالثا: إن حزب التحرير يوجّهكم نحو استئناف الحياة بتقوى الله وطاعته ببناء دولة الإسلام العظيمة التي تطبق شرع الله وتوحّد أمة الإسلام وتحمل رسالته إلى العالمين, ولا يكون ذلك بتطبيق النظام الجمهوري العلماني الديمقراطي, فهذا نظامهم نظام أعدائنا الأمريكان الأوروبيين وغيرهم من ملة الكفر. ولكن يكون ذلك بإقامة نظام الخلافة وتطبيق الشريعة الإسلامية.

رابعا: إننا في حزب التحرير ننهاكم عن اتباع أمر المسرفين الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون, من حكام المسلمين الذين رضوا بأن يكونوا عبيدا عند الاستعمار, ولا يعييكم أن الغرب وقد أدرك وعيكم قراركم بإزالة سلطانه وعملائه قد عمد إلى انتخاباتكم الرئاسية والتشريعية تحت إشرافه ومراقبته لتكون النتيجة عقابا للسيستام أو النظام القديم وإعطاء الفرصة للثوريين, لا تغرنّكم هذه المساحيق لديمقراطيته العفنة, فالغرب مطمئن أن الجميع يخدمون السيستام وأنهم أكثر ديمقراطية من أعتى الديمقراطيات, وسيركزون على نجاحهم في امتحان الديمقراطية ومقاومة الإرهاب ويضعون البلاد والعباد ولن تجدوا عندهم حلا لغلاء المعيشة أو لتدهور العملة أو تآكل البنية التحتية أو تهميش المناطق الداخلية أو إصلاح المدارس أو المناهج التعليمية أو بناء مستشفيات تفي بحاجة الناس للعلاج أو توفير الإطار المتخصص لها, أو توفير الماء الصالح للشرب في كامل البلاد. فكل هذه الملفات التي تهمكم حقا في أداء الحاكم لن تروا فيها إلا وعودا كاذبة, بل إن التشرذم الذي قسم السلطة إثر نتائج الانتخابات التشريعية سيجعل منها الحكومة القادمة عاجزة أكثر من سابقاتها, وستجد لوبيات الفساد وبيع القرار للغرب أريحية في التلاعب بالسلطة وستمرر خيانات وكوارث أفضع مما رأينا طيلة حكم السيستام قبل الثورة وبعدها, وسيكون الثوريون الجدد شماعة لكل الإخفاقات والمصائب. وما وجود متهم بالتخابر مع كيان الصهاينة اليهود والمافيا في سباق الرئاسة وحزبه في البرلمان أمام نظيف ثوري يعد بتغيير شامل ومستودع أساسا من حزب ولغت أنيابه في ثورتكم إلا عنوان لتواصل السيستام في الدّجل عليكم حتى يربح الإستعمار خمس سنين أخر من ثورتكم.

أيها المسلمون: لا تتبعوا سراب عدل الديمقراطية الكاذب فإنها إعراض عن الله ورسوله وعودٌوا إلى نظام من لا تخفى عليه خافية, خلافة راشدة كخلافة أبي بكر وعمر عليهما رضوان الله تعالى.

"ويمكرون ويمكر الله..."

التقرير الأولي لجمعية "عتيد" حول الانتخابات التشريعية 2019
حمـــــــــــلـــــــــــة باهتة واقبال ضعيف وخروقات فادحة ومتكرّرة

ياسين بن يحيى

نظمت الجمعية التونسية من أجل نزاهة وديمقراطية الانتخابات «عتيد» يوم الخميس 10 أكتوبر 2019 ندوة صحفية بنزل (أفريكا) بالعاصمة تحت عنوان: « الانتخابات التشريعية 2019 حملة باهتة وإقبال ضعيف وخروقات فادحة ومتكررة».

اذ كشف نائب رئيس الجمعية بسام المعطر أن الحملة الانتخابية التشريعية لسنة 2019 التي اتسمت بحضور ميداني ضعيف وباهت بالنسبة للقائمات الحزبية والائتلافية والمستقلة في حين كانت نشيطة وفاعلة على صفحات التواصل الاجتماعي « الفايسبوك » الى جانب تسجيل العديد من الخروقات الفادحة والمتكررة. كما دعا الى ضرورة التصدي الفوري لهذه « التجاوزات الخطيرة » وسن عقوبات لمخالفيها الى جانب مراجعة وتنقيح القانون الانتخابي في ما يتعلق باختصار آجال وإجراءات الحكم المتعلقة بالجرائم الانتخابية قبل الإعلان النهائي على النتائج لإضفاء أكثر نزاهة وشفافية على المسار الانتخابي.

واستغرب من إسقاط الهيئة العليا المستقلة للانتخابات لقائمات فازت في التشريعية بسبب ارتكابها خروقات، ولم تسقط قائمات أخرى ارتكبت الخروقات نفسها .مضيفا أن عديد القائمات المترشحة قامت بمئات المخالفات واستخدمت الاشهار على الفايسبوك, لكن المراقبين التابعين لهيئة الانتخابات لم يقوموا برصدها.

ودعت « عتيد » هيئة الانتخابات في تقريرها الذي اعتمد على 320 ملاحظا توزعوا على جل الدوائر الانتخابية, إلى تسهيل عمل الملاحظين وعدم مضايقتهم لإضفاء المزيد من الشفافية على العملية الانتخابية والحرص على مزيد تكوين أعوانها وخاصة حول كيفية التعامل مع الأشخاص ذوي الإعاقة وكيفية القيام بعملية الفرز وتوظيف العملية الانتخابية وتوضيح موقفها من استعمال الدعاية في الحملة الانتخابية التشريعية وبنشر تقارير مراقبتها للفايسبوك.

وكان لحزب التحرير ولاية تونس حضور لافت في الندوة من خلال مداخلة الأستاذ محمد الحبيب الحجاجي عضو لجنة الاتصالات الذي تساءل من خلالها عن جدوى إحصاء النقائص وما تتكبده من نفقات هائلة دون أن تسقط العملية الانتخابية وعن عدم تعرّض التقرير للتدخّل الخارجي السافر وخاصّة البريطاني منه. وختم قائلا إذا كانت الخروقات حتى القانونية منها فادحة والإقبال ضعيف وهناك شراء ذمم فإننا نرنو إلى انتخابات في ظلّ دولة الخلافة القادمة يشارك فيها 100٪ من مسلمي هذا البلد العزيز.

خيبة الانتخابات من خيبة النظام

علي السعيدي

الخبر:

فتحت مراكز الاقتراع في تونس يوم الأحد 06/10/2019 أبوابها أمام الناخبين للإدلاء بأصواتهم في ثالث انتخابات برلمانية بعد الثورة عام 2011 وبعد إقرار دستور جديد عام 2014، وتنافس نحو 15 ألف مرشح من أحزاب وائتلافات ومستقلين على 217 مقعدا في البرلمان.

ويبلغ عدد الناخبين الذين يحق لهم التصويت سبعة ملايين و65 ألفا و307 ناخبين، أما العدد الإجمالي لمكاتب الاقتراع فيبلغ 13 ألفا و830 مكتبا بالداخل والخارج.

وأعلن رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات نبيل بافون أن نسبة الإقبال على الإقتراع بالنسبة للانتخابات التشريعية لم تتجاوز 6,85 بالمائة إلى حدود الساعة 11 صباحا. مما دعاه إلى توجيه نداء استغاثة ملح للتونسيين في الداخل والخارج الى المشاركة في انتخاب ممثليهم في مجلس نواب الشعب قبل غلق أبواب مراكز الاقتراع، قائلا "إنها مجرد خطوة بسيطة ستحدد مصير البلاد للخمس سنوات القادمة". ووفق "وات" بلغت نسبة الإقبال على الاقتراع داخل تراب الجمهورية للانتخابات التشريعية 23,5 بالمائة الى حدود الساعة الثانية والنصف من ظهر يوم الأحد في حين بلغت مشاركة التونسيين بالخارج في الاقتراع 12 بالمائة إلى حدود الساعة الثالثة بعد الظهر، وفق ما أعلنت عنه الهيئة العليا المستقلة للانتخابات خلال نقطة إعلامية انتظمت بالمركز الإعلامي للهيئة بقصر المؤتمرات بالعاصمة .وبعد انتهاء عملية الإقتراع بلغت النسبة النهائية 41.32 بالمائة.

التعليق:

لن يكون صعيد البحث هنا عن النتائج النهائية للإنتخابات وما أفرزته من فوز بمقاعد النوّاب وإنما الحديث سيكون في قراءة للعملية الإنتخابية وأجوائها والإقبال عليها وترجمتها على أرض الواقع.

1/ إقبال هزيل ونفور عام:

منذ الصباح ومع افتتاح المقرات الانتخابية وعلى مدار اليوم كان الملاحظ غياب الناخبين إلا من أعداد قليلة جدا (بعض نساء وشيوخ وانعدام كلي للشباب) مما اضطر المشرفين على العملية الإنتخابية إلى توجيه نداءات استغاثة طلبا للمدد البشري حتى لا يخيب مسعى تأبيد الوضع لخمس سنوات قادمة قاذفا بمصير البلاد والعباد إلى دياجير الشقاء والضنك والإستعمار. وحين عاد صدى النداء إلى أهله دونما استجابة قال أحد أعضاء الهيئة العليا المستقلة للإنتخابات أن مردّ هذا الإقبال الضعيف والمحتشم هو الإرهاق الشديد الذي يعانيه الناخبون !!

ولو أجرينا عملية بسيطة من خلال النتائج المعلنة يكون عدد الذين انتخبوا مليون و660 ألف من أصل سبعة ملايين و65 ألف و307, أي أن 5 ملاين و405 ألف لم يصوتوا وقاطعوا العملية.

وقد أعلنت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات يوم 7 اكتوبر2019 خلال ندوة صحفية, أن نسبة المشاركة في الاقتراع للفئة العمرية بين 18 و25 سنة كانت في حدود 9 بالمائة فقط.

بينما بلغت نسبة مشاركة الفئة من 26 الى 45 سنة 33 بالمائة، وكانت الغلبة للفئة الأخيرة ما فوق 45 سنة الذين كان مجموعهم 57 بالمائة من الناخبين.

كما أثار عدد الورقات البيضاء التي ناهز عددها نحو 26403 ورقة تخوفا كبيرا من قبل عديد المراقبين وحيرة لدى المحللين. إذ أنها عبرت عن موقف رفض قوي ألا وهو عدم رضا الناخبين عن الطبقة السياسية وعن زيف برامجهم الانتخابية وانقطاع رابط الثقة بينهم وبين الناخبين.

وفيما بلغ عدد الأوراق الملغاة أيضا وفق ما أعلنت عنه الهيئة العليا المستقلة للانتخابات 49704 ورقة وهو عدد كبير فيه تعبير بشكل آخر عن رفض البرامج الخاوية كما أصحابها الذين تحوم حولهم شبهات فساد وتواطأ مع من لا يرقب في البلد أهله إلّا ولا ذمّة.

2/ وعي عام تقابله خيبة للنظام

إن هذا النفور من الإنتخابات التشريعية المسبوق بعزوف مشهود عن الإنتخابات الرئاسية في دورها الأول وتوجه الناخبين, على قلتهم, نحو انتخاب وجوه جديدة مغايرة للوجوه القديمة المتهمة بالفساد والنفاق والإجرام بكل أشكاله، هذا النفور ليس مرده الإرهاق الذي أصاب الناخبين بل مرده وعي عام واستفاقة لدى أهل تونس من كون الإنتخابات والصناديق لا تفضي إلى أي تغيير في حياتهم خصوصا وأنها ليست الانتخابات الأولى حتى ينخدعوا, فتكرار نفس المسرحية بنفس الطريقة وبنفس النظام وانتظار نتائج مخالفة هي أصل الغباء, فاستفاق الناس ووجهوا صفعة أخرى لحماة النظام والقائمين عليه من وكلاء المسؤول الكبير.

3/ الكذب والتدليس طبع في النظام

في إطار تزييف الوعي وقلب الحقائق لصناعة رأي عام معين يعمد النظام الديمقراطي إلى أكاذيب وخدع من أجل تحقيق غاية في أنفس المشرفين عليه, وهنا لا شك أن الجميع لاحظ بأم العين هذا العزوف العجيب والمتصاعد من المحطات الانتخابية إلى درجة أن نسبة المقاطعة تزداد دورة بعد دورة.. وخلال هذه المحطة رأينا كيف أن المراكز الانتخابية بدت فارغة إلّا من المراقبين الأجنبيين والمحليين إضافة إلى أعوان الجيش والأمن. وتأتي الإحصائيات منذرة بالكارثة وأن النسب ضعيفة جدا وتتواصل.. وبقدرة قادر لا يأتي المساء إلا وتصل نسب المشاركة إلى حدود الأربعين بالمائة, فهل حقا خرج الناخبون لحفظ ماء وجه الديمقراطية وانتخاباتها المهزلة أم أن للديمقراطية آلياتها لتقفز بالأرقام الهزيلة وتسمنها ؟

4/ من المنتصر؟

صرح بعضهم أن الشعب التونسي انتصر للديمقراطية وأنه تخرج بالفعل وصار أهلا لها وصرح آخر أنه استحقاق تاريخي وعرس يقود تونس إلى بر الأمان, وثالث وقف يشكر الشعب التونسي على تجديد الثقة فيه, وأنه سيكون على قدر المسؤولية التي أنيطت بعهدته... وكلها تصريحات لا تعدو أن تكون من قبيل تزييف الوعي والتدليس والدجل السياسي والجمل الاستهلاكية لا غير, فهؤلاء الفائزون ليسوا ممثلين إلا من فئة قليلة جدا جدا ترتبط مصالحها معهم لكن الغالبية العظمى (77 بالمائة) تلفظهم وتجرمهم.

الفائز إذا هو صاحب الأغلبية وهو الشعب التونسي المسلم الذي رفض كل هذا الوسط السياسي المتعفن ونظامه السياسي العلماني الذي جعل منه محطّ تجارب لقوانين وضعية صبّ ظلمها على جميع فئاته صبّا، وفق وصفات ملغومة.. نظام شكّل على مدى عقود من الزمن أساس كل بلوى في البلاد, واليوم الشعب هو الفائز وقد رفض ارتهان الحكام للكافر المستعمر وشركاته وصناديقه التي باتت تتحكم في كل شاردة وواردة, رفض كل هؤلاء ويتوق إلى تغيير حقيقي جذري يكون فيه السلطان لهم قولا وفعلا وتكون السيادة للشرع الإلاهي العظيم, يأمن فيه على نفسه ودينه وحياته... وبات هناك من يعبر عن آمال وتطلعات هذا الشعب ويتماهى معه ويعبر عن رغباته وأحاسيسه, ويقف موقف الناصح الأمين الذي يذود عن أمته ومصالحها, إنه "حزب التحرير" الرائد الذي لم يكذب ولم يخن, ويرفع الصوت عاليا لأمته أن هلمّي معي لاجتثاث الظلم من بلادنا وإقامة الخلافة الراشدة للحكم بتشريعات من عند من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

قال تعالى: "إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ, يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ۖ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ" (آية 51 من سورة غافر).

نوبل للسلام و«آري بن ميناش»

م. حسام الدين مصطفى

الخبر:

فاز رئيس الوزراء الإثيوبي، آبي أحمد، بجائزة نوبل للسلام لهذا العام، وهي الجائزة رقم مئة في هذه الفئة.

وأعلنت الأكاديمية الملكية السويدية للعلوم، وهي الجهة المانحة للجائزة، أن اختيار أحمد جاء لجهوده في «تحقيق السلام والتعاون الدولي».

وانتُخب آبي أحمد رئيسا لوزراء إثيوبيا في آذار/مارس 2018. وخلال حوالي عام ونصف، أهله نشاطه في منصبه للحصول على جائزة نوبل للسلام.

ويعود الفضل في نيله هذه الجائزة تصديه لعدة ملفات على رأسها إفساح المجال للحريات السياسية داخل البلاد، وتهدئة الصراع الدائر مع إريتريا، ودوره في اتفاق انتقال السلطة في السودان.

التعليق:

أتت أمريكا بحاكم لإثيوبيا من أكبر قبيلة متمردة وغالبيتها من المسلمين وهي الأورومو وهو آبي أحمد المنتمي لهذه القبيلة، وأمه نصرانية من قبيلة الأمهرية وكذلك امرأته، لكسب أكبر قبيلتين في إثيوبيا. وقد شغل مناصب في مؤسسة الجيش ومن ثم في مؤسسة المخابرات، ومن ثم شغل مناصب سياسية... وقد تولى منصبه رئيساً للوزراء يوم 2018/4/2.

قدم آبي أحمد العديد من الخدمات لسيدته أمريكا وكان آخرها دوره في اتفاق انتقال السلطة في السودان بعد الإطاحة بالبشير، فقام بجمع قادة الحراك في السودان المدعومين أوروبيا والمجلس العسكري المدعوم أمريكيا مع رجحان كفة السيطرة للأخير.

وبالتالي فإنه من الطبيعي أن تقدمه أمريكا لينال نوبل للسلام، فـ«السلام» في نظرهم هو ما يحفظ مصالحهم ويركز نفوذهم في العالم، ومن يخدم هذه الأهداف يستحق الجوائز المسيسة.

غير أن «آري بن ميناش» الذي عمل «مستشارا للأمن القومي (الإسرائيلي)» وصاحب شركة تقدم الاستشارات للسياسيين كان قد أشار في الفيديو المسرب له حول علاقته بابن قروي المرشح للرئاسة التونسية، أشار إلى أن الأخير استدعاه ووقع معه عقدا ودفع له مالا مستبشرا بدوره «الفعال» في ليبيا والسودان وقال له القروي بحسب ابن ماش: «لقد برهنتم على مدى نجاحكم في السودان»، وعقب بن ميناش قائلا: «في الحقيقة نحن من قمنا بـ«التغيير» في السودان».

وذكر بن ميناش هذا أنه صاحب الدور في نجاح «التغيير» في السودان

فهل قصد بذلك الإطاحة بالبشير فقط أم ما تلا ذلك من اتفاق «تقاسم السلطة» بين عملاء الإنجليز في الحراك وبين العسكر عملاء أمريكا؟ في جميع الأحوال فإن «بطل» ذلك هو عميل أمريكا آبي أحمد والذي نال أخيرا نوبل للسلام.

بن ميناش هذا تحدث عن علاقته بجماعة الإخوان وعلى رأسها السودان، ومقترحاته لابن قروي ليتدخلوا من أجل إيجاد تحالف بينه وبين النهضة في تونس، وكان لافتا عبارة تلخص المطلوب غربيا في بلاد المسلمين: «سيكون تحالفا بين تونس التقليدية مع طرف أكثر تقدمية وأقرب للغرب».

فحين يتحقق المطلوب فستكون جوائز «دجال العصر» في انتظارهم

فهل يبيع هؤلاء «السياسيون» في تونس وفي غيرها دينهم وأمتهم بدنيا غيرهم كما فعل آبي أحمد وغيره من قبل؟ أم يرجون ما عند الله الذي هو خير وأبقى وينحازوا إلى دينهم وأمتهم وينفكوا من التبعية للغرب الكافر، فيعملوا مع العاملين لإنهاض الأمة على أساس حبل الله المتين فينالوا عزّ الدنيا وثواب الآخرة؟

70 سنة من العمل المادي ولكن أين التقدم؟

(مترجم)

محمد حمزة

الخبر:

افتتح الرئيس الصيني شي جين بينغ احتفالات بمناسبة مرور 70 عاماً على الحكم الشيوعي، متعهداً بأن "لا قوة" ستكون قادرة على هز البلاد، حيث عرض موكب من القوات الحاشدة والأجهزة العسكرية الصينية في مواجهة تحدٍ غير مسبوق لسلطتها في هونغ كونغ.

"ليس هناك أي قوة يمكن أن تهز الأساس لهذه الأمة العظيمة" قال شي جين بينغ للمندوبين المدعوين يوم الثلاثاء عندما كان واقفا عند بوابة ميدان تيانانمن مكان إعلان ماو تسي تونغ جمهورية الصين الشعبية في تشرين الأول/أكتوبر 1949. (أخبار الجزيرة).

التعليق:

لماذا دولة بهذه القوة تخشى الإسلام، مع كل هذا الاستعراض الكبير للقوة الواضحة؟ ما الذي يمكن للمسلمين العزل في تركستان الشرقية فعله ضد أسلحة الدمار الشامل التي تفوق سرعة الصوت بشكل مضاعف؟

وبرغم تقدمهم المادي الهائل، أين التنوير والثقافة؟ بذلك يبدو أنهم في غفلة أو غير مبالين بمزيد من الحقائق الأساسية، ما هو صحيح، أو خاطئ، جيد أو سيئ. كل شيء متعلق ببقاء الحزب الشيوعي الصيني والسعي وراء الثروة المادية، وسيطرة الشعب الصيني علي جميع الدول الأخرى، إقليميا وعالميا.

على الرغم من إعدام عدد كبير من شعبها والعديد من البلدان مجتمعة، لا تزال الحكومة تجد أنه من الضروري تطبيق التقنيات الحديثة مثل بصمة الوجه وخوارزميات التجسس، لإنشاء مجموعة ذات نطاق واسع. ما هي المبادئ التي تقود هذه الأمة؟ من الذي يقرر أن ارتكاب المجازر الجماعية وسجن شعب لمجرد اعتناقه ديانة أو لأنه من عرق ما، صواب أم خطأ؟ هل طريقتهم غير مقبولة؟

بعد 70 سنة، لماذا هم ليسوا أفضل من المستعمرين العنصريين الذين أهانوهم؟

الإسلام أتى لإنقاذ البشرية من ظلمة الجهل، بالمعايير الواضحة للحق والباطل ويجيب على السؤال الأساسي لكل إنسان يفكر، ما هو المعنى من حياتنا القصيرة؟ فيجعله يفكر بشكل عقلاني للإجابة على هذه التساؤلات وبناء حضارة مجيدة وفريدة ومستنيرة على هذا الأساس الفكري.

فهو يرفض الباطل والعنصرية والقبلية ويأمر بالرحمة والرعاية للجميع، كما وضع أحكاما فيما يتعلق بالثروة، على أن تعود ثروات الأرض إلى الجميع لا إلى الـ2٪ من الناس ولا إلى الرأسمالية المتنفذة ولا حتى البيروقراطيين، وقد أمر بحقوق الملكية، والحق في التصويت، وأن تكون عالما، ورجل أعمال، وقاضيا، ومحاربا، كما أعطى المرأة الحق في تمثيل نفسها منذ أكثر من 1400 سنة.

وقد حدد مسؤوليات الخليفة والتي من بينها الاعتناء بشؤون ورفاهية جميع رعايا الدولة. كما نهى الإسلام عن التجسس على الرعايا أو اضطهادهم أو الغلظة في التعامل معهم.

ولعل الصين المتجبرة، بدلا من الخوف غير المبرر من الإسلام، ينبغي أن تكون لديها الشجاعة والجرأة لدراسة الإسلام وعقيدته العقلية والنظم المنبثقة منه، والحضارة التي بنيت عليه، ثم لربما من أجل دولتها، تعتنق الإسلام من أجل تصحيح مسار مجتمعها، وتحقيق التقدم الحقيقي والخروج من الظلام إلى النور.

منح المجرمين بحق المسلمين وأنصارهم الجوائز دافع ومحفز لارتكاب المزيد منها

منحت الأكاديمية السويدية جائزة نوبل للأدب للروائي النمساوي "بيتر هاندكه" المشهور بدفاعه عن جزار البوسنة ميلوسوفيتش ووقوفه مع الصرب وتبرير المجازر التي ارتكبوها بحق المسلمين في البوسنة، ويذكر أن ميلوسوفيتش أثناء محاكمته بتهمة الإبادة الجماعية وجرائم الحرب طلب الاستعانة ببيتر "هاندكه" كشاهد دفاع، وبعد وفاته في زنزانته في لاهاي عام 2006 قام "هاندكه" بتأبينه في خطاب باللغة الصربية أمام آلاف من مشيعيه، واصفاً نفسه بأنه "على مقربة من سلوبودان ميلوسوفيتش"، كيف لا وهو القائل على شاشة التلفزيون الصربي " أنه يتمنى لو كان راهباً صربياً أرثوذكسياً يقاتل من أجل كوسوفو".

إن منح هذا العنصري المجرم الحاقد على الإسلام والمسلمين والخالي من الإنسانية جائزة نوبل في الادب لهو وصمة عار على تلك الدول التي تدعي السلام، وهو دليل إضافي على أن هذه الجائزة سواء أكانت للأدب أو للسلام أو غيرها من المسميات ملوثة وتخضع في كثير من الأحيان لأهواء وأهداف غربية حاقدة على الإسلام والمسلمين ومشجعة لأعدائهم ومن ذلك منح مجرم الحرب شمعون بيرس جائزة نوبل للسلام عام 1994.

إن الغرب الكافر يشجع المجرمين على المضي في إجرامهم ويشجعهم على ذلك بمنحهم الأوسمة والجوائز، ومن ذلك منح ذات المجرم "هاندكه" جائزة إبسن الدولية في عام 2014 رغم الأصوات المعارضة لذلك وهو ما شجع "هاندكه" لأن يصرح قائلاً لمعارضيه "اذهبوا إلى الجحيم" ولأن يبقى مصراً على آرائه الحاقدة، وكذلك رفض لجنة نوبل النرويجية عام 2018 سحب جائزة نوبل للسلام من أونغ سان سو تشي المسؤولة الأولى عن عمليات القتل الجماعي والاغتصاب بحق مسلمي الروهينغيا.

لا خلاص للبشرية جمعاء من الجرائم ومجازر الإبادة والجزارين إلا بقيام دولة الإسلام التي تطبق مبدأ العدل والخير مبدأ الإسلام الذي جاء ليخرج البشرية من الظلم والقهر والضنك إلى العدل والخير والطمأنينة التي ارتضاها لهم خالقهم وليس لقتل الناس الأبرياء والنساء والأطفال والشيوخ وإهلاك الحرث والنسل ونهب الثروات وتدمير البلاد والمدن على رؤوس أهلها ونشر الخراب ومنح الجوائز للجزارين والسفاحين والعنصريين.

جولة اخبارية

العناوين:

- تركيا تنفذ عملية عسكرية في سوريا بالاتفاق مع أمريكا
- أمريكا تطلب من العراق معالجة الفساد الذي أوجدته
- ترامب يهدد تركيا بتدميرها اقتصاديا ومن ثم يمدحها
- الإمارات تتفق مع بريطانيا لتعزيز التعاون العسكري
- ترامب يعترف بأن أمريكا خاضت الحروب بذريعة باطلة
- البريطانيون يخشون فقدان النفط القبرصي بسبب الأفعال التركية

تركيا تنفذ عملية عسكرية في سوريا

أعلن الرئيس التركي أردوغان يوم 2019/10/9 عن بدء عملية عسكرية في منطقة شمال شرق سوريا مع الجيش الوطني السوري باسم «نبع السلام». وادّعى أنها تستهدف الحركات الإرهابية الكردية وتنظيم الدولة. وأشار إلى «إقامة منطقة آمنة». (مليات التركية 2019/10/9) علما أن هذه المنطقة المستهدفة يبلغ طولها مع الحدود التركية نحو 460كم وعمقها 30- 40كم. وفي الوقت نفسه ذكرت «سي إن إن ترك» أن الخارجية التركية استدعت السفير الأمريكي لتطلعه على العملية التركية بعد بدء العملية بدقائق.

وقبل ذلك بقليل ذكرت قناة «إن تي في» التركية أن «إبراهيم قالين مساعد الرئيس التركي بحث مع مستشار الأمن القومي الأمريكي روبرت أوبراين إقامة منطقة آمنة في شمال شرق سوريا».

وقبل بدء العملية بساعات قال فخر الدين ألتون مدير الاتصالات بمكتب الرئيس التركي يوم 2019/10/9 «إن القوات التركية ستعبر الحدود مع مقاتلي الجيش السوري الحر قريبا وذلك بعدما مهد انسحاب مفاجئ للقوات الأمريكية السبيل أمام دخول الجيش التركي. وقد اتفقت مع أمريكا على إقامة منطقة آمنة من أجل عودة اللاجئين السوريين» وكان البنتاغون قد أعلن قائلا «كان هدفنا ولا يزال إقامة منطقة آمنة في شمال شرق سوريا».

وكان أردوغان قد ذكر يوم 2019/8/7 أن «القوات الأمريكية بدأت بالانسحاب بعد مكالمة تلفونية أجراها مع ترامب. وأن المحادثات بين المسؤولين الأتراك والأمريكيين في هذا الصدد ستستمر». وقال متحدث باسم البيت الأبيض يوم 2019/8/7 «إن أردوغان سيزور الولايات المتحدة في 13 تشرين الثاني القادم تلبية لدعوة ترامب».

وكل ذلك يؤكد أن هذه العملية العسكرية التركية تتم بالاتفاق مع أمريكا. علما أن رئيسها ترامب كان قد أعلن العام الماضي عن عزمه على إقامة منطقة آمنة في شمال شرق سوريا بعرض 20 ميلا أي نحو 32كم، فرحبت تركيا بذلك، وبدأت الدوريات المشتركة الأمريكية التركية منذ شهرين بالتجول في المنطقة، وأقيمت غرفة عمليات مشتركة من أجل تنفيذ ذلك.

وهكذا فإن أمريكا تريد أن تجعل تركيا تعمل لها بالوكالة في سوريا للحفاظ على النفوذ الأمريكي والقضاء على الثورة والحيلولة دون سقوط النظام السوري وعرقلة المساعي الإسلامية النشطة لإعادة الإسلام إلى الحكم في سوريا والمنطقة، حيث أثبتت تركيا أردوغان جدارتها بالقيام بهذا الدور. وقد تمكنت من خداع الفصائل وإخراجها من حلب والتآمر عليها وعلى أهل سوريا في موضوع خفض التصعيد ومن ثم اتفاقية سوتشي من أجل تصفية الثورة في إدلب.

أمريكا تطلب من العراق معالجة الفساد الذي أوجدته

قالت وزارة الخارجية الأمريكية في بيان صدر يوم 2019/10/8: "إن وزير الخارجية مايك بومبيو حث رئيس الوزراء العراقي عادل عبد الهادي على التحلي بأقصى درجات ضبط النفس، وعلى اتخاذ خطوات فورية لمعالجة شكاوى المحتجين من خلال العمل على الإصلاح ومعالجة الفساد". (رويترز 2019/10/8)

وقد اندلعت الاحتجاجات يوم 2019/10/1 على الفساد وتفشي البطالة وسوء الإدارة والرعاية وتعطل الخدمات بسبب النظام الذي أقامته أمريكا في العراق بعد احتلالها له وما زالت تشرف عليه وتوجهه. وتصريح وزير خارجيتها بومبيو يؤكد ذلك. ولم تتوقف الاحتجاجات على الفساد وكذلك على الوجود الأمريكي منذ أن دنست أمريكا أرض العراق. وهي لم تستطع أن تضبط نفسها فهي تقتل وتجرح وتشرد الملايين من أهل العراق وتدمر البلد بذرائع كاذبة زائفة ملفقة. وقد دمرت الفلوجة مرتين بعد احتلالها الغاشم. ومن ثم دمرت الرمادي والموصل بجانب الرقة في سوريا عام 2017 بذريعة محاربة تنظيم الدولة. وما زالت موجودة على أرض العراق في قواعد عسكرية بذريعة محاربة (الإرهاب).

ترامب يهدد تركيا بتدميرها اقتصاديا ومن ثم يمدحها

كتب ترامب يوم 2019/10/7 على موقعه في تويتر: «كما أكدت بشدة سابقا، وللتجديد فقط، سأدمر وأهدم الاقتصاد التركي في حال فعل تركيا أي شيء سأعتبره، انطلاقا من حكمتي العظيمة والتي لا مثيل لها، متجاوزا الحدود». وأضاف: «يجب عليهم أن يراقبوا، مع الاتحاد الأوروبي والآخرين مقاتلي داعش المحتجزين وعائلاتهم. الولايات المتحدة فعلت أكثر بكثير مما توقعه أحد في أي وقت مضى، بما في ذلك السيطرة على 100٪ من خلافة داعش». وقال ترامب لاحقا في البيت الأبيض: «أبلغت الرئيس التركي أردوغان في حديث هاتفي بأن تركيا قد تعاني من ويلات اقتصاد متداع بقوة إن هي تحركت في سوريا على نحو غير آدمي» (رويترز 2019/10/8) وذلك بعد انتقاده في أمريكا عن أنه تخلى عن عملاء أمريكا من الفصائل الكردية القومية. وأبدت هذه الفصائل التي قاتلت في سبيل أمريكا انزعاجها من تحول السياسة الأمريكية ووصفتها بأنها «طعنة من الظهر» ونفى ترامب تخليه عن هذه القوات واعتبرها أهم شريك لأمريكا في قتال تنظيم الدولة وقال «ربما نغادر سوريا لكننا لم نتخل عن الأكراد بأي حال فهم أفراد متميزون ومقاتلون رائعون».

ولكنه بعد انتقادات وجهت له من جمهوريين وديمقراطيين قام وغير لهجته في اليوم التالي وكتب على حسابه في موقع تويتر: «ينسى الكثير بسهولة أن تركيا شريك تجاري كبير لأمريكا. في حقيقة الأمر هم يقومون بتصنيع الإطار الفولاذي للمقاتلة الأمريكية إف35 كما أن التعامل معهم كان جيدا». وقال: «لنتذكر دائما وعلى نحو مهم أن تركيا عضو مهم للمكانة الجيدة لحلف الناتو».

فيظهر أن ترامب غير جاد في تهديداته لتركيا وإنما كان ذلك تلاعبا في الفصائل الكردية القومية التي تعاملت مع أمريكا وقاتلت في سبيل هذا الطاغوت، وهي مستعدة لأن تتعاون مع كل أجنبي من أجل تحقيق إقامة شكل من الحكم للأكراد فتنصبها تلك القوى الأجنبية حكاما على أهاليهم ليسوموهم سوء العذاب وينهبون ثرواتهم.

الإمارات تتفق مع بريطانيا لتعزيز التعاون العسكري

ذكر ابن زايد ولي عهد أبو ظبي ووزير خارجية الإمارات ونائب القائد الأعلى للقوات المسلحة على حسابه في موقع تويتر يوم 2019/10/9 أنه «أجرى مباحثات مع كبير مستشاري وزارة الدفاع البريطانية لشؤون الشرق الأوسط تناولت التعاون في الشؤون العسكرية والدفاعية». وكانت بريطانيا قد أعلنت العام الماضي في 2018/4/5 العام الماضي عن إقامة قاعدة عسكرية دائمة في البحرين، ومن ثم اتفقت مع عُمان على إقامة قاعدة لها وكذلك مع الكويت. ويظهر أنها ستتفق مع الإمارات على إقامة قاعدة دائمة. علما أن لبريطانيا وجودا عسكريا في الإمارات منذ عام 2001.

وقد اتفقت بريطانيا مع هذه الدول الخليجية عام 2014 على إعادة فتح قواعدها التي أغلقتها عام 1971 لعدم قدرتها على تمويلها وفي ظل الهجمة الأمريكية والسوفياتية على النفوذ البريطاني في تلك الحقبة. والآن وبعدما بدأت أمريكا تقيم القواعد العسكرية في المنطقة عادت بريطانيا لاتباع هذا الأسلوب، خاصة وأنها حافظت على نفوذها السياسي والاقتصادي في هذه البلاد، حيث ترتبط العائلات الحاكمة في بلدان الخليج ببريطانيا التي أوصلت هذه العائلات إلى الحكم في فترة الاستعمار وتعهدت لها بأن تجعل الحكم يتوارث في أبنائها وأن تستأثر بثروة البلاد مقابل تعاملهم مع بريطانيا وخدمة مصالحها في المنطقة وفتح أسواقها للبضائع الإنجليزية وما يسمى بالاستثمار للشركات البريطانية. وقد تكفلت هذه العوائل الحاكمة في الخليج بتمويل الوجود البريطاني العسكري على أراضيها وفي مياهها. وبذلك تشجعت بريطانيا على أن تعيد شكل استعمارها القديم لتحول دون نهضة الأمة وتوحيدها وعودة الإسلام إلى الحكم، حيث إن بريطانيا هي التي قسمت البلاد الإسلامية وكانت وراء هدم الخلافة العثمانية وتأسيس كيان يهود.

جولة اخبارية

ترامب يعترف بأن أمريكا خاضت الحروب بذريعة باطلة

قال ترامب على حسابه في موقع تويتر 2019/10/9 «ذهابنا إلى الشرق الأوسط كان القرار الأسوأ في تاريخ بلادنا. خضنا الحرب بذريعة باطلة وتم دحضها وهي أسلحة الدمار الشامل. نحن الآن بصدد إعادة جنودنا العظماء إلى الوطن بشكل متأن ومدروس». وقد أعلن عن خسارة أمريكا في هذه الحرب أكثر من 2,5 تريليون دولار ومقتل الآلاف من الجنود الأمريكيين الذين يصفهم وصفا باطلا وكاذبا بالعظماء، إذ إنهم لا يثبتون في الحروب فيفرون من أمام المقاتلين المسلمين العظماء في العراق وأفغانستان وغيرها.

وعندما أكد ترامب يوم 2019/10/7 سحب قواته من سوريا كتب على تويتر قائلا: «انتخبت لإخراج أمريكا من تلك الحروب العبثية التي لا نهاية لها، حيث يعمل جيشنا العظيم بدور الشرطي لصالح شعب لا يحب حتى أمريكا. أكثر دولتين لا تروق لهما هذه الخطوة روسيا والصين لأنهما تحبان رؤيتنا غائصين في مستنقع». ولكنه هدد بالعودة والتدخل قائلا: «سنركز على الصورة الكبيرة مدركين أن بإمكاننا دائما العودة».

وهكذا شهد شاهد من أهلها، من أهل أمريكا، أنها دولة ظالمة متعدية تحارب الشعوب الإسلامية الأبية بذرائع كاذبة تلفقها وتخدع الرأي العام الداخلي والعالمي حتى يكون مبررا لها لشن حروبها العدوانية. فتصريحات ترامب تصدق التحليلات حول تقهقر أمريكا وانحدارها يوما بعد يوم عن مركز الدولة الأولى في العالم، والذي لن يملؤه سوى دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي بشر بها رسول الله e، وهي قائمة بإذن الله قريبا.

البريطانيون يخشون فقدان النفط القبرصي بسبب الأفعال التركية

على الرغم من إذلال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لأردوغان، إلا أنه يواصل القيام بعمل أمريكا. إن أمريكا تدرك جيداً فقر إمدادات الطاقة في أوروبا وتعذب أوروبا بالتدخل في إمداداتها من الخارج. في السابق، كان ترامب يضغط على ألمانيا بشأن بناء خط أنابيب الغاز (نورد ستريم) للحصول على إمدادات الطاقة من روسيا عبر طريق بديل إلى الخط الجنوبي المضطرب عبر أوكرانيا. والآن، يدفع ترامب وكيله المخلص أردوغان للتدخل في إمدادات الغاز المكتشفة في شرق البحر المتوسط والتي يمكن أن تخفف كثيرا من صعوبات الطاقة في أوروبا.

بحسب رويترز: قال وزير بريطاني يوم الجمعة إن بريطانيا «استنكرت» أي حفر في المياه القريبة من قبرص مع تصاعد الخلاف بين نيقوسيا وتركيا، والتي تستعد لبدء البحث عن النفط والغاز جنوب الجزيرة.

وقال كريستوفر بينشر وزير الدولة البريطاني لأوروبا «لقد أوضحت تماماً أن بريطانيا العظمى تستنكر أي تنقيب في المياه القريبة من قبرص ولكنها تؤيد حق قبرص في استخراج الزيوت في منطقتها الاقتصادية الخالصة». وقال إنه ينبغي استخراج أي ثروة نفطية لصالح جميع القبارصة.

يجب أن يحمي أردوغان مصالح المسلمين بدلاً من أن يصبح بيدقاً في الصراع بين الدول الغربية الكافرة. يجب أن تعطي النزاعات التي لا تنتهي أبداً بين الكفار ثقة للمسلمين بأن إعادة تأسيس دولتهم أكثر جدوى مما يتصور. إن القوى الكافرة تغمرها الكراهية المريرة لبعضها بعضا. يقول الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: [وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ]. [المائدة: 14]

في سوتشي ناقشوا فجر الشرق وتأثير الإسلام السياسي

سليمان إبراهيموف

الخبر:

نشرت تاس، في 3 أكتوبر أن اجتماعا سنويا انعقد في "نادي فالداي"، وصرح رئيس مركز الإدارة المجتمعية والسياسية الحكومي٧ في جامعة كارل تونسك بيوتر دوتكيفك (إن جميع المجتمعين في نادي النقاش فالداي يمكنهم أن يعبروا عن آرائهم بكل ارتياح وحرية التعبير لانعدام أسلوب المنع والتحجيم). كان هذا في مقابلة له يوم الخميس مع تاس.

وكان جو النقاش في الجلسة العامة وديا ومفتوحاً لأن هدف الرئيس الروسي ورئيس النادي هو فتح المجال للحديث بحرية مطلقة دون منع أو حظر... هكذا قال دوتكيفك.

استمر نادي فالداي في الانعقاد من 30 أيلول/سبتمبر حتى 3 تشرين الأول/ أكتوبر وحضره 143 خبيراً من 37 دولة حول العالم.

التعليق:

موضوع انعقاد "نادي فالداي" هو "فجر الشرق وتأثير الإسلام السياسي"، في هذه الأجواء الدافئة نوقش مستقبل الإسلام السياسي. وقد أدلى كل بدلوه في الموضوع، كل الساسة والخبراء المجتمعين في كيفية كبح جماح وتأثير الإسلام السياسي المتنامي. وقال الناطق الرسمي باسم النادي والمجتمعين في الاجتماع السنوي الثالث وهو بروفيسور جامعة ليونا محمد شريف فرجاني (العامل المشترك لدعاة الإسلام السياسي هو الدعوة لإقامة دولة الخلافة الإسلامية أو على شاكلتها ويعتبر الهدف تطبيق الشريعة الإسلامية كقوانين إلهية على كل نواحي الحياة الفردية والجماعية وكذلك علاقة المسلمين فيما بينهم ومع غير المسلمين.

الإسلام السياسي مثله مثل الأفكار الدينية أو المحافظة الأخرى يتنكر للتقدم ومشروعه مبني على استثناء الآخر وتركيز مفاهيم الهوية. (وقد قال البروفيسور في نهاية كلمته (إن محاربة الإسلام السياسي يجب أن تكون على كافة المستويات وعدم النظر في اتحاد أو عدمه أو أي ملابس يرتدون أو في أي بلد يولدون، ومحاربة هؤلاء تكون معا) وأيده الحضور في هذا.

وهكذا نرى في هذا الاجتماع متعدد الجنسيات في "نادي فالداي" كيف أصبح الإسلام السياسي هاجساً وموضوع نقاش الشرق والغرب، وكيف يحاولون البحث عن حلول تحول دون قيام الخلافة وكيف سيجيب المسلمون على ذلك؟

يجب أن نفهم أن مستقبل العالم سيتحدد نتيجة للصراع بين المبدأ الإسلامي والمبدأ الرأسمالي، فالمبدأ الرأسمالي بصعوبة يحاول أن يحفظ نفوذه في العالم بشكل عام وفي العالم الإسلامي بشكل خاص، فلا الحرب الصليبية بثوب (الحرب على الإرهاب) ولا التدخل في عملية وعي المسلمين والعمل لتصحيحه يثني المسلمين عن السير قدما في نبذ الرأسمالية العفنة المنحطة.

فالحريات المزعومة غيرت المجتمعات تغييرا جذريا: فقر مدقع وغنى فاحش كفيل بتدمير المجتمعات، وزواج الشاذين يهدد بقاء النوع الإنساني، وبمعنى آخر إن وضع الإنسان لنفسه القوانين وتحديد القيم تهدد بفشل وتلاشي الرأسمالية. وهذا كله بسبب فصل الدين عن الحياة وهذا ما يجب أن يفهمه القائمون على نهضة البلاد الإسلامية بالطريقة الديمقراطية.

فالقيادة الفكرية الإسلامية موجودة في الساحة العالمية حتى أصبح الإسلام أكثر موضوع يناقش لكن لكي يؤتى أكله لا بد وأن تطبقه دولة، وحكم الإسلام 13 قرنا شاهد على ذلك، حينها يرى الناس جمال وعدل الإسلام فيدخلون في دين الله أفواجا. قال تعالى: [إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا].

إن الله تعالى هو من أمر رسوله e وصحابته رضوان الله عليهم بإقامة الدين وأوحى لرسوله طريقة ذلك حتى أقامها الرسول وأصحابه بعد سنوات من الشدة والبلاء في المدينة المنورة.

وقام العالم الجليل تقي الدين النبهاني رحمه الله بالتأسي بطريقة الرسول e والتزم طريقته في إقامة حكم الله وفصل فيها بالأدلة الشرعية وقام بتأسيس حزب التحرير الحزب السياسي الذي يعمل لتحكيم شرع الله.

وبعد مرور سنوات من الشدة على هذه الدعوة ودراسة الإسلام كطريقة عيش قدم حزب التحرير دستورا إسلاميا خالصا للدولة الإسلامية مع الأدلة التفصيلية لكل مادة ويقدم خبرته السياسية في الدفاع عن مصالح المسلمين.

لم يتنازل حزب التحرير عن طريقة رسول الله e في الدعوة وهو يستنصر الجيوش وأهل القوة لإقامة الدولة الإسلامية الخلافة الثانية على منهاج النبوة، ومع أن النصرة لم تتحقق حتى الآن إلا أن ذلك لم يكن مدعاة لتغيير الطريقة الشرعية بل زاد ذلك الإصرار عليها، فالرسول صلى الله عليه وسلم ثبت حتى يسر الله له خيرة خلقه لينصروه.

ولهذا فإن الذين يطلب منهم حزب التحرير النصرة يجب عليهم أن يتنافسوا على هذا الخير العظيم والشرف الكبير ولقب الأنصار في هذا الزمان والذين ستكتب أسماؤهم بماء الذهب وهم عند الله كسعد بن معاذ رضي الله عنه. قال e: «اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ» البخاري

هذا يجب أن يكون جواب المسلمين على مكائد أعداء الإسلام.

رؤية السعوديّة 2030
بن سلمان يفتح أرض نجد والحجاز المحرّمة للسياحة الأجنبيّة

أ. بسّام فرحات

حدّث أبو ذرّ التونسي قال: منذ سنة 2016 أطلق وليّ العهد السعودي محمد بن سلمان حزمة ممّا سمّاه (إصلاحات) وزعم أنّها تهدف إلى (زرع الدّيمقراطية وتكريس الحقوق الاجتماعيّة والسياسية والاقتصاديّة والتوزيع العادل للثروة) فيما يدل واقعها أنّها تندرج في خانة مغازلة أمريكا واستدرار تعاطفها ومباركتها له كي يعتلي عرش المملكة ويتجاوز أفراد عائلته الأحق منه بالمنصب ،ناهيك وأنّه قد ضحّى في سبيل ذلك بأمانة المسلمين وأقدس مقدّساتهم وارتمى بالكلية في أحضان العم سام ومشاريعه المسمومة المستهدفة للإسلام والمسلمين أرضًا وبشرًا ومقدّرات ومقدّسات...ومنذ أن تولّى السّلطة قبل عام قدّم بن سلمان خدمات جليلة للأمريكان ليس أقلّها مشاركته في (صفقة القرن) ودعمه لنقل السفارة الأمريكية إلى القدس وإصراره على إرضاخ الفلسطينيين للإملاءات الأمريكية الإسرائيلية وعدوانه الدّموي على الشّعب اليمني، هذا إلى جانب تدعيم المصالح الاقتصادية الأمريكية والتّمكين لرساميلها وشركاتها ولوبيّاتها في المملكة...ورغم تناقص مداخيل الطّاقة والانخفاض الهائل في الاحتياط النقدي السعودي والاختلال المريع في الموازين العامّة وارتفاع نسبة الدّين إلاّ أنّ ولي العهد السعودي لم يتورّع عن شراء يخت روسي بمليارَي ريال، وقصر إمبراطور فرنسا لويس 14 بـ 300 مليون دولار، ولوحة (مخلّص العالم) بـ 450 مليون دولار ليزيد طين تردّي الاقتصاد السعودي بلّة ويضاعف من معاناة الشعب السعودي الذي أصبح يشكو - كسائر الشعوب الإسلاميّة - من الفقر والبطالة والخصاصة إلى جانب القمع وتكميم الأفواه والتضييق السياسي والاعتقالات والتصفية الجسديّة وما مصير المعارض جمال خاشقجي عنّا ببعيد...

هذه الوضعيّة الاقتصاديّة والاجتماعية المتأزّمة تستوجب خطّة إنقاذ ماليّة جادّة وعاجلة تكون قائمة على التقشّف ومحاربة الفساد وحسن إدارة الثّروات استغلالاً وتوزيعًا، إلاّ أنّ (حكمة) بن سلمان في رؤيته للسعوديّة 2030 اقتضت - إلى جانب التّمكين للأمريكان - تحديث المملكة على المنوال الغربي وفتح حدودها أمام الغزو الثّقافي ومقدّساتها أمام الغزو التبشيري وإخضاع شعبها إلى (فورماتاج) فكري وسلوكي وعقائدي في انسجام تامّ مع الأحقاد الصليبيّة الصهيونيّة ومشروع دمقرطة العالم الإسلامي ودون أدنى اعتبار لقداسة المكان وحساسيّته بالنّسبة إلى المسلمين...

تأشيرة سياحيّة

ولاقتراف هذا الجرم انخرط بن سلمان منذ سنة 2016 في إجراءات فظيعة في حقّ هوية المملكة ومقدّساتها لعلّ آخرها اعتماد التّأشيرة السياحيّة وفتح أبواب نجد والحجاز المحرّمة والمقدّسة على سائر الملل والنّحل دون قيود إداريّة أو سلوكيّة أو دينية عقائديّة...ففي خطوة خطيرة ومفاجئة ألغت السعوديّة العمل بالتّأشيرة الرّسمية المسبقة وسمحت بالدّخول الحرّ وغير المشروط لمواطني 49 دولة بين أوروبية وآسيوية وأمريكية بتأشيرات سياحيّة لا تكلّفهم إلاّ 117 دولارًا يتحصّلون عليها إلكترونيًّا أو في المطار خلال دقائق وتكون صالحة لعام واحد من تاريخ إصدارها وتمنحهم مدّة إقامة بنصف سنة (180 يومًا) مقسّمة على فترتين... وتصدر هذه التّأشيرة للذكور والإناث ممّن بلغوا 18 سنة مع إسقاط الدّيانة واصطحاب المحرم من شروط الحصول عليها، وقد سُجّل دخول 24 ألف أجنبي إلى المملكة خلال العشرة أيّام الأولى من سريان تنفيذ القرار... وباستثناء الأماكن المقدّسة بمكّة والمدينة يحقّ للرجال والنّساء ارتداء ما يحلو لهم (شريطة الاحتشام) دون تحديد تفاصيل هذا الاحتشام.

وللمفارقة فإنّ الدّول العربيّة غير معنيّة ولا مستفيدة من هذه التّأشيرة السياحيّة وما زال يتعيّن على منظوريها الحصول على تأشيرة عاديّة صالحة مسبقًا توضّح الغرض من الدّخول إلى البلد مع وجوب الالتزام بنوع التّأشيرة (زيارة - عمل - حج - عمرة..) وشروطها ومدّتها... هذا وقد بدأت المنتجعات السعوديّة في التسويق لنفسها وبدأت المملكة في إنجاز مشاريع سياحيّة على ساحل البحر الأحمر بما في ذلك مدينة ترفيهيّة قرب العاصمة الرّياض... كما بدأت عدّة قرى في المملكة تستعدّ لاستقبال السيّاح الأجانب وتسخير الفنادق والمطاعم والمتاحف والمنتجعات للغرض، ولم يُستثن من هذه الحركة حتى موقع مدائن صالح الأثري الذي تعلّقت به أحاديث نبويّة تدعو إلى هجرانه: فقد تراجع (علماء البلاط السعودي) عن فتوى التّحريم وأجازوا زيارة الموقع بعدما ضمّته اليونسكو لقائمة التراث العالمي... وقد احتضن مؤخّرًا فعاليات مهرجان شتاء طنطورة واستقبل نجوم الغناء العربي في حفلات ماجنة أثارت موجة من الانتقادات بما يشي بمصير قريب ومماثل للحرمين المكّي والمدني وسائر مقدّسات المسلمين...

لمحة تاريخية

وفي الواقع فإنّ هذا التّمييع والازدراء والامتهان الممنهج لقلب الإسلام النّابض وأقدس مقدّسات المسلمين قد انطلق منذ انفصال الجزيرة العربيّة عن الخلافة العثمانيّة وتقسيمها بمقتضى اتفاقيّة (سايكس - بيكو): فقد اعتبر ذلك بمثابة الخضخضة لمقدّسات المسلمين بنجد والحجاز وتمليكها لآل سعود مع حريّة التصرّف فيها ضمن حدودهم الوطنيّة دون أن يكون لأحد من العرب والمسلمين الحقّ في التدخّل...ضربة البداية كانت فكّ ارتباط المملكة بعمقها العربي الإسلامي فأفرغت من المقيمين العرب بوصفهم أجانب ووُضعت قيود خرافيّة على دخولهم إليها، وأصبحت كسوة الكعبة تُصنع محليًّا بعد أن كانت تُستقدم من مصر ونصّت دساتير الدّول الخليجية على منع زواج الخليجيّات بالعرب والسكوت عن زواجهنّ بغير العرب وإن كانوا غير مسلمين (نعم)...ثمّ وانطلاقًا من ستّينات القرن المنصرم بدأ الغزو والإغراق الممنهج للجزيرة العربيّة بالعمالة الآسيويّة مع الحرص كلّ الحرص على أن تكون غير إسلاميّة في عمليّة تغيير مقصودة للتركيبة الإثنية والعرقيّة للمنطقة برمّتها، حتّى أن عددهم يتجاوز في الكويت والإمارات وقطر 90٪ من السكّان بحيث أن أهل البلاد أضحوا أقليّة في بلادهم ومن لا يحسن اللّغة الإنجليزية لا يستطيع التعامل والعيش....وقد أوكل لهذه العمالة الوافدة المتنافرة مع حضارة وثقافة أهل البلاد جميع الشؤون الحياتيّة الحسّاسة بما فيها تربية ناشئة المسلمين وإنجاز أشغال البناء والتوسعة في أقدس مقدّساتهم: الحرمين المكّي والمدني وسائر مشاعر الحج...بل إن جهاز الشرطة في كلّ من قطر والبحرين متكوّن برمّته من عناصر أجنبيّة بما ينفي أي مظهر من مظاهر السيادة والسلطان...كما وقع إغراق المنطقة بالقواعد العسكرية الأجنبيّة بموجب اتّفاقيات الدّفاع (10 قواعد بين أمريكية وفرنسية وبريطانية وتركيّة تضمّ قرابة 50 ألف جندي)... وكان من الطّبيعي أن يقع تزويد هذه الأغلبية الوافدة (سواء منها المدنيّة أو العسكرية بمرافقها (كنائس - معابد - خمّارات...) ودونك ما يحصل في الإمارات العربيّة التي أضحى يصدق في حقّها وصف (لاس فيجاس) الخليج...

السعوديّة 2030

هذا المسخ الممنهج لهويّة الجزيرة العربيّة وتركيبتها العرقيّة والإثنية انتقل مع محمد بن سلمان إلى سرعته القصوى وتحوّل إلى مخطّط حكومي يرمي بكلّ صفاقة إلى نزع القداسة عن مشاعر الحجّ تنظيرًا وممارسة، أي تهيئة العقليّات لإنجاز ذلك والقبول به وتزويده بترسانة تشريعيّة وبنية تحتية والانخراط فيه على جميع المستويات دون تحفّظ ولا خطوط حمراء...فلئن أدخل الجدّ عبد العزيز آل سعود الفرقة الموسيقية العسكرية الفرنسية في عشرينات القرن المنصرم إلى الحرم المكّي حيث عزفت (المارسييز) تحت حائط الكعبة (نعم) فإنّ الحفيد محمد بن سلمان قد غرس الرمز الماسوني (برج الساعة) في قلب مكّة المكرّمة مشرفًا على الكعبة في إشارة إلى الاستباحة الكليّة والتمكين الصّليبي الصّهيوني...وقد جسّد بن سلمان هذا الانبطاح اللاّمشروط في خطّته لسنة 2016 (رؤية السعودية 2030) وهي خطة ما بعد النفط في المملكة السعودية وتشمل - إلى جانب البرنامج الاقتصادي الذي يمكّن لأمريكا وشركائها ولوبيّاتها المالية في المملكة - برنامجين مسمومين خطيرين يستهدفان الهويّة والمقدّسات: الأوّل هو برنامج تعزيز الشخصيّة السّعودية الذي يُعنى بتكريس الهوية الوطنية للأفراد وإحياء التراث الوطني للمملكة وترسيخ قيم التّسامح والوسطية والاعتدال وخلق جيل يتماشى مع اقتصاد السوق المفتوح القائم على النفعيّة والرّأسمالية الجشعة ومع المخطّطات الاستعمارية لدمقرطة المملكة وتفتيت رواسب الإسلام فيها وفي شعبها... كما يتطلّع إلى (تصحيح الصورة الذهنيّة للمملكة السعودية خارجيًّا) من دولة وهّابية إلى دولة ديمقراطيّة منفتحة على ثقافات العالم...

أمّا البرنامج الثاني فهو الهيئة العامّة للترفيه وهي ذراع الفساد والتّمييع العمليّة، وما مصطلح (ترفيه) إلاّ تهذيب وتغطية على ذلك، وقد أسند إليها نظريًّا دور تنظيم وتنمية قطاع الترفيه في المملكة وتنويع وإثراء تجاربه وتوفير الخيارات والفرص الترفيهيّة لكافّة شرائح المجتمع... بمعنى أن دور الهيئة هو تكريس العقليّات الترفيهية التافهة المائعة وتزويدها بالبنية التحتية والتمويل والترسانة القانونية وتنشيطها واستحثاثها من أجل إفساد الذوق العام وتمييعه بما يُفقد البلاد مناعتها وطابعها الإسلامي المتميّز بوصفها قلب مقدّسات المسلمين ويؤدّي عمليًّا إلى امتهان تلك المقدّسات والاستخفاف ببيت الله الحرام ومدينة رسوله المنوّرة والاستهانة بهما...أمّا السبيل إلى ذلك فهي استهداف شريحتين أساسيّتين في المجتمع ألا وهما المرأة والشّباب...

من التنظير إلى الممارسة

ولم يتوقّف الأمر عند النوايا (السيّئة) بل تعدّاها إلى الممارسة الميدانيّة على أرض واقع بلاد الحرمين الشريفين في تطاول صفيق على الله ورسوله لا يجرؤ عليه إلاّ أحفاد آل سلول... ففي تبادل مريب للأدوار ارتفعت منذ 2016 (أصوات سعوديّة معارضة بالخارج) تطالب (برفع الوصاية الذكوريّة على المرأة السعوديّة وتخفيف معاناتها من العقليّات الوهّابية)... وقد اهتبلها بن سلمان فرصة لإطلاق ما أسماه (عهدا ثقافيًا جديدا في المملكة التي يسودها الاتجاه المحافظ) فسُمح للنساء السعوديّات بممارسات كانت محظورة عليهنّ كقيادة السيّارات وحضور مباريات كرة القدم في الملاعب وارتياد دور السنما وفتح باب التجنيد الاختياري لهنّ ،كما وقع تعيين إمرأة في منصب حكم (نائبة وزير العمل) في مخالفة صريحة للشرع...وقد استضافت العاصمة الرياض لأوّل مرّة في تاريخها فعاليّات (أسبوع الموضة العربي) حيث عُرضت تصميمات مخالفة لمعايير الزيّ الوهّابي (العباءة السوداء والنقاب) بفتوى ومباركة من هيئة كبار العلماء...كما سُمح بإقامة الحفلات الموسيقيّة العامّة المختلطة والماجنة واستقدمت هيئة الترفيه المطربين من الجنسين عربا وأجانب على غرار (ماريا كاري - نيكي ميناج..).. وإمعانا منه في محاربة الله ورسوله واسترضاء أسياده في واشنطن وتل أبيب ،أذن بن سلمان بافتتاح أوّل (بار حلال أو ديسكو حلال) في مدينة جدّة يستقبل الرجال والنساء ويقتصر على الموسيقى والرقص والمشروبات غير الكحوليّة لاستدراج الشباب إليه... وفي نفس السياق استشرت ظاهرة المسابقات ذات الجوائز المليونيّة ووُظّفت لتمييع الإسلام على غرار مسابقة تأدية الأذان ومسابقة رحلة الهجرة إلى جانب مسابقات (الحصن - الرودييو الأمريكي - البلوت - التركسي - ذو فويس في نسخته العربيّة...) والأخطر من كلّ ذلك أنّه قد سُمح للسيّدات بلعب (البلوت والسّيكونس) وللأطفال بممارسة التزلّج في باحات المسجد الحرام والمسجد النبويّ في استهانة كليّة بمشاعر الحجيج والمعتمرين ودون أدنى احترام لقداسة المكانين الشريفين...

موقف الشرع

ماهو حكم الشرع الحنيف في استقدام غير المسلمين إلى جزيرة العرب - عمالة أو سيّاحا - واستقرارهم فيها وبناء معابدهم ومرافقهم..؟؟ لقد صحّ عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال (لا يجتمع في جزيرة العرب دينان) وقال (لأخرجنّ اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع إلاّ مسلما) كما أوصى وهو على فراش الموت (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب)... والمقصود بجزيرة العرب على أرجح الأقوال كامل الجزيرة العربيّة من البحر الأحمر إلى الخليج ومن المحيط الهندي إلى تخوم الشّام... ويُفهم من منطوق هذه الأحاديث أنّه لا يجوز استقدام الكفرة إلى هذه الجزيرة ولا بقاؤهم أو إقرارهم فيها ،ومن باب أولى ألاّ تبنى معابدهم وأن يُهدم ويُزال ما بُني منها بحيث لا يبقى في جزيرة العرب معاقل للشرك...فالواجب هو إنفاذ وصيّة الرسول كما نفّذها الفاروق عمر رضي الله عنه عندما أجلى يهود خيبر...والمسلمون الغارقون في البطالة والخصاصة أولى بالتوظيف وأحقّ بإعمار جزيرة العرب وخدمة مقدّسات الإسلام ومشاعره ،ولا يقع استقدام الكفّار إلاّ لضرورة قصوى لم نجد مسلما لسدّها شرط ألاّ يُمنحوا إقامة مطلقة وأن يلتزموا بالشرع الحنيف في الحياة العامّة... وحتّى هذا الجواز إذا ترتّب عليه مفسدة في العقيدة أو الأخلاق يصبح محرّما من باب الوسيلة إلى الحرام محرّمة...

عملية «نبع السلام» التركية جريمة وتواطؤ دولي على المسلمين

نجاح السباتين الأردن

الخبر:

عملية «نبع السلام».. القوات التركية تتوغل باتجاه تل أبيض وارتفاع أعداد القتلى والنازحين

يتزامن ذلك مع إعلان وزارة الدفاع التركية عن ارتفاع عدد القتلى في صفوف القوات الكردية إلى 342 منذ بداية عملية «نبع السلام» الأربعاء.

في المقابل، اعترفت قوات سوريا الديمقراطية بمقتل 29 عنصرا تابعا لها منذ بدء العملية العسكرية التركية، كما أكدت مقتل تسعة مدنيين جراء القصف التركي.

وكانت القوات التركية وقوات المعارضة السورية المسلحة قد وصلت في وقت سابق إلى عمق ثمانية كيلومترات داخل سوريا، كما سيطرت على 15 قرية في محيط تل أبيض ورأس العين.

إنسانيا، أكدت الأمم المتحدة أن العمليات العسكرية المستمرة في الشمال السوري لليوم الثالث على التوالي تسببت في نزوح نحو 100 ألف شخص من منازلهم. (الجزيرة – وكالات)

التعليق:

إنه لمن المحزن حقا أن يقاتل المسلمون بعضهم بعضا خدمة لأعدائهم متناسين قول الرسول ﷺ: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار» قيل: يا رسول الله، هذا القاتل، فما شأن المقتول؟ قال: «لأنه كان حريصاً على قتل صاحبه».

ومن المحزن أيضا أن يؤيد بعض المسلمين أردوغان فيما يرتكبه من جرائم بحق الأكراد، فإذا منع الله يدك من الانغماس في دماء المسلمين فلماذا تغمس لسانك وقلبك به؟! إن من يرضى بالمنكر كمن يشارك فيه يناله نفس الإثم ونفس العقاب...

ومن المحزن حقا أن يتكرر وقوع بعض المسلمين من الحركات والكيانات في الخطأ القاتل مرتين وثلاثة وأكثر من ذلك.

فقد وقع الأكراد منذ القدم في الخطأ نفسه ولكنهم لم يتعلموا من أخطائهم وظلوا مجرد ألعوبة في يد الدول تلعب بهم كيف شاءت تحقيقا لمصالح تلك الدول ورغباتها، فمنذ سقوط الدولة العثمانية وهم يطلبون العون من الدول الكافرة، فتعدهم وتمنيهم ولا تعدهم ولا تمنيهم إلا غرورا، كما حصل في استعانتهم ببريطانيا التي منّتهم بالحصول على حكم ذاتي ومستقل في مؤتمر لوزان ثم تخلت عنهم، ثم استخدمتهم بريطانيا في الضغط على العراق ومهاجمة النظام الجمهوري الذي قضى على الملكية التابعة لبريطانيا ثم تخلت عنهم عام 1975.

ثم استخدمتهم أمريكا في حرب تنظيم الدولة ثم تخلت عنهم لتركيا تعمل فيهم قتلا وتدميرا.

إن من يطلب العزة من الأنظمة الكافرة لا يزداد إلا ذلا، ومن طلب النصر منهم لا يزال في هزيمة مستمرة.

هدد الأكراد بإطلاق سراح أسرى تنظيم الدولة إذا تخلت عنهم أمريكا وهاجمتهم تركيا، وفعلا أطلقت سراحهم.

يبدو أن قادة الأكراد متواطئون مع الدول مثل الحكام في تواطئهم مع الأعداء ضد شعوبهم، ففي الوقت الذي تهاجمهم فيه تركيا وتتخلى عنهم أمريكا إلا أنهم لا يقاتلون بالأسلحة الثقيلة التي زودتهم بها أمريكا وإنما يقاتلون بأسلحة خفيفة، فهل يدل ذلك على أن خونة الكرد متفقون على ضربة الأتراك لإعادتهم إلى النظام السوري من ناحية، وإطلاق عناصر تنظيم الدولة لإخافة الأوروبيين من ناحية أخرى؟ فقد استعدت موسكو لفتح الطريق أمام قوات سوريا الديمقراطية الكردية للحوار والعودة إلى حضن الأسد.

كما صرح الرئيس الإيراني قائلا: على القوات الأمريكية أن تغادر المنطقة وعلى القوات الكردية أن تكون إلى جانب الجيش السوري.

أما تنظيم الدولة فقد عرضت أمريكا على أوروبا استقبال مواطنيها منهم إلا أن أوروبا رفضت استقبالهم، فكان لا بد من عملية لإطلاق سراحهم لتهديد أوروبا أو استخدامهم في مناطق أخرى.

كما تسعى تركيا إلى إعادة اللاجئين السوريين البالغ عددهم 3 ملايين و600 ألف بحيث يكونون حاجزا بين تركيا والأكراد في مساحة عمقها 30 كيلومترا وامتدادها 460 كيلومترا.

وقد تمت هذه المعركة بتواطؤ دولي فقد أطلعت تركيا كلا من أمريكا وروسيا وبريطانيا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا وحلف شمال الأطلسي والأمين العام للأمم المتحدة على العملية يوم الأربعاء، في حين رفضت دول عدة عربية وأوروبية العملية.

إنه لمن المحزن أيضا أن تتخلى الفصائل السورية عن الهدف الذي خرجوا من أجله وهو إسقاط النظام المجرم وتطبيق شرع الله ليتحولوا إلى جنود مرتزقة للنظام التركي الذي سلحهم وموّلهم ليكونوا تحت تصرفه لقتال المسلمين.

لقد كان النصر قريبا منهم في بداية الثورة عندما خرجوا مخلصين لله عز وجل ولكنهم لم يثبتوا أمام الامتحان فسقطوا في وحل المال السياسي القذر فأبعد عنهم النصر وأذلهم أمام النظام وطواغيت الأرض خلفه.

فإلى الله المشتكى

اللهم أر المسلمين الحق حقا وارزقهم اتباعه وأرهم الباطل باطلا وارزقهم اجتنابه. اللهم آمين

شلال دماء المظاهرات العراقية: متى سندرك أن التجربة الديمقراطية غير صالحة؟

الخبر:

في 7 تشرين الأول/أكتوبر، ذكرت وسائل إعلام أن حصيلة الوفيات الناجمة عن الاحتجاجات الأخيرة ضد الحكومة في العراق، وفقا لوزارة الداخلية العراقية، وصلت إلى 109، حيث أصيب أكثر من 6000 في أقل من أسبوع، ومع ذلك، قال الأطباء إن الحكومة كانت تقلل من عدد الوفيات الحقيقية، ويطالب المتظاهرون، الذين يبلغ عددهم الآلاف، بسقوط النظام بسبب ضخامة الفساد السياسي في البلاد، فضلا عن حالة الاقتصاد المتردية، التي اتسمت بالبطالة الجماعية، ومستوى الفقر المدقع، والحالة المزرية للخدمات العامة. فبطالة الشباب وحدها، على سبيل المثال، بلغت 25٪ وفقا للبنك الدولي، ويعتقد أن أكثر من 300 ألف خريج عاطلون عن العمل، وعلى الرغم من أن العراق يتمتع بعائدات شهرية من النفط تزيد عن 6 مليار دولار، فإن الفساد الحكومي المتفشي، والنطاق المروع لسوء إدارة الاقتصاد من القيادات العراقية المتعاقبة، قد أديا إلى بناء المدارس أو المستشفيات أو البنية التحتية العامة للبلاد بشكل قليل جدا، فضلا عن النقص المزمن في الكهرباء وحتى المياه في بعض المدن، وردت قوات الأمن على الاحتجاجات بإطلاق الغاز المسيل للدموع والطلقات المطاطية والذخيرة الحية، كما فرضت الحكومة حظرا على الإنترنت.

التعليق:

لقد شاهدنا هذا المأزق السياسي والاقتصادي الذي يعاني منه العراق في أفغانستان ومصر وباكستان وبنغلادش وتونس والجزائر والبلد تلو الآخر في العالم الإسلامي، فمتى سندرك أن النظام الديمقراطي المستوحى من الغرب والمفروض علينا غير صالح ولا يفي بالغرض؟ والشيء الوحيد الذي يقدمه النظام الديمقراطي هو مقبرة الوعود المكسورة والآمال والأحلام المحطمة. إضافة إلى المزيد من الفساد والفقر، والمزيد من انعدام الأمن والبطالة والتخلف، والمزيد من القمع، فإلى متى سنتحمل الإهانة المتمثلة في إلقاء فتات الإصلاح من قادتنا السياسيين الذين يأملون في خلق انطباع بالتغيير لوقف الغضب العام وكسب المزيد من الوقت لمهمتهم في السلطة، في حين إن هذه الإصلاحات لا تحقق شيئا للشعب، باستثناء المزيد من اليأس والإحباط؟ إلى متى سنقبل بواجهة الانتخابات الحرة والمفتوحة للحكام، والتي هي في الحقيقة مجرد طريقة لتنصيب الحاكم الذي يخدم الغرب في السلطة في بلادنا الذين سيحققون مصالحهم على حساب احتياجات الأشخاص، إلى متى سنكرر هذه اللعبة؟ إن الفشل الحقيقي يكمن في وضع آمالنا في هذا النظام الديمقراطي المعيب قبل أن ندرك أن هذا النموذج السياسي لن يعمل في أي وقت ولم يعمل إلا لصالح النخبة الحاكمة والثرية، مما يمكنهم من نهب الثروات، وجمع أموالهم الخاصة والتمتع بأنماط الحياة الفخمة، في حين إن الشعب يعاني...

ولا زال يجادل البعض بأننا إذا طبقنا "الديمقراطية" بشكل أفضل، وبطريقة مختلفة، مع حاكم مختلف، فإن الرخاء والعدالة والتقدم سيكون حليفنا، ولكن ما لا يدركونه هو أن أي نظام للحكم من وضع الإنسان معيب بطبيعته وسيفشل حتما، بغض النظر عن ذكاء القيادة وإخلاصها وحتى نزاهتها. وذلك لأن الإنسان بطبيعته ضعيف ومحدود في معرفته بكيفية تنظيم شؤون البشرية بطريقة عادلة ومنسجمة، وبالتالي سيميل إلى جعل القوانين متناغمة مع مصالحه الخاصة. ولقد كانت حكومة رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي من التكنوقراط فقد دخلت السلطة قبل عام، ووعد خلالها بوضع حد لفجوة الفساد والثروة بين النخبة والناس العاديين. ومع ذلك، مرة أخرى، كما هو الحال مع جميع أسلافه المثبتين في الغرب، تبع إرثهم من الفشل. وفي الواقع، أبرم صفقات مع هذه النخبة السياسية نفسها التي وضعته في السلطة، غير راغب في التراجع ومعاداتهم، خوفا من فقدان دعمهم. وفي الواقع، فإن أقدم الديمقراطيات في العالم، مثل بريطانيا، يظهر فيها حجم الفقر المتصاعد، والتشرد، والاعتماد على مصارف الأغذية، وعدم المساواة في الثروة، والبطالة، والجرائم، وبهذا يسلط الضوء مرة أخرى على فشل هذا النظام وعدم قدرة البشر على حكم المجتمع بطريقة تلبي فيها احتياجات وحقوق الجميع، ومن غير المستغرب بعد ذلك، أن الكثيرين في الغرب أصبحوا خائبي الأمل بساستهم ونظامهم السياسي.

ولذلك، فإن الفكرة القائلة بأن الديمقراطية هي الرصاصة الفضية في الازدهار والعدالة والتقدم ليست شيئا سوى خدعة وسراب، إنها ليست سوى كذبة وخداع لتهدئة الناس بشعور زائف بالأمل في التغيير، بينما في الواقع الحفاظ على الوضع الراهن كما هو، ومن المؤكد أنه واضح في منح الشعب الحق في انتخاب قادته وممثليه، في حين إن النظام لا يزال سفينة غارقة في حفرة، ولن يحل أبدا المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمسلمين.

وقال رئيس الوزراء مهدي ردا على الاحتجاجات إنه لا يوجد "حل سحري" لمشاكل العراق، وهذا صحيح ولكن مع ذلك، فإن ما يوجد، هو حل واقعي وموثوق ومجرب لمشاكل العراق وكذلك لجميع بلادنا الإسلامية، وهو الحل الذي جعل العراق حضارة مزدهرة وعادلة كما كانت مركزا للتعلم في العالم ورائدة عالمية في مجالات الابتكار والتنمية والتقدم العلمي والرعاية الصحية. لقد كانت هذه الخلافة مبنية على منهاج النبوة، نظام الله سبحانه وتعالى، العليم الحكيم. فهي قيادة إسلامية تقوم على المساءلة والوصاية والتوزيع العادل للثروة، بدلا من أن تسلب الناس ثرواتهم وتخدم مصالح القوى الأجنبية، فإذا أردنا أن نرى تغييرا حقيقيا في بلادنا، فإننا بحاجة إلى كسر حلقة الفشل هذه بنبذ الديمقراطية، وبدلا من ذلك تبني النظام الذي يحدده ربنا وخالقنا، الذي لديه وحده معرفة بالطريق إلى النجاح.

يقول الله سبحانه وتعالى: [إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ].

تركيا: الأزمة الاقتصادية: عمقها وعقم المعالجات وفشل أردوغان

أسعد منصور

إن الاقتصاد يقوم على فكرة تعالج كيفية التملك وكيفية التصرف في الملك، وهي تبحث أسباب التملك تترك الإنسان يفكر في كيفية تنمية الملك والبحث عن مصادره فيما تجيزه، وتترك له التفكير في كيفية الحد من الإنفاق لئلا يقع تحت طائلة الدين. فكانت تركيا تقوم على فكرة الإسلام في ظل الخلافة العثمانية التي كانت أقوى دولة في العالم لقرون ولم تحدث فيها أزمات اقتصادية وبقيت عملتها الذهبية ثابتة حتى بعد هدمها.

وأما تركيا الحديثة! فبسبب تخليها عن هذه الفكرة وتبنيها لفكرة الكفر الرأسمالية أصبحت أسيرة الإملاءات الاستعمارية، فلم تتمكن من النهضة، بل تدهورت، فأصبح اقتصادها هشا عقب تأسيس مصطفى كمال لها بعد هدمه للخلافة وتخليه عن سياساتها وعن ولاياتها وممتلكاتها لحساب المستعمرين، فتضخمت مديونتها الخارجية، وضعفت قدرتها على السداد، وفرض الدائنون المستعمرون بصناديقهم وبنوكهم شروطا قاسية أدت إلى تسارع سقوط العملة إلى أن أصبح الدولار الذي كان يساوي ليرة واحدة، أصبح يساوي مليوناً و650 ألف ليرة عام 2001 على عهد أجاويد الموالي للإنجليز فسقطت حكومته وجرت انتخابات عام 2002 لينجح أردوغان وحزبه بدعم أمريكي. فتوقفت الضغوطات على تركيا، وتحولت ديون صندوق النقد الدولي إلى ديون للمستثمرين وبنوكهم الأجنبية التابعة للدول الاستعمارية.

وواصلت العملة سقوطها فأصبح الدولار يساوي مليونا و790 ألف ليرة. فاتّخذت الحكومة قراراً بإلغاء ستة أصفار وبدأت العمل به يوم 1/1/2005، فأصبح الدولار يساوي 1,79 ليرة. واستقر ذلك حتى عام 2013، فبدأت الليرة بالسقوط مجدداً، وسجّلت هبوطاً كبيراً بنسبة 30٪ خلال تسعة أشهر حتى بداية عام 2014 ولم تتوقف حتى اليوم، وحاولت حكومة أردوغان الحدّ من الهبوط والمحافظة على الاستقرار ولكنّها لم تستطع. وبدأت الليرة تسقط منذ بداية عام 2018 بشكل لافت، ففقدت خلال ستة أشهر 21٪ من قيمتها. وكانت عوامل السقوط اقتصادية على الأكثر. إذ إن الوضع السياسي استقر لأردوغان وقوي نفوذه وأمسك بزمام الأمور وخاصة بعد فشل محاولة الانقلاب عليه يوم 15/07/2016، ومع ذلك بقي الاقتصاد يتخبط.

وعندما أعلن البنك المركزي التركي يوم 24/07/2018 استقرار النسبة الربوية عند 17,75٪ حسب طلب أردوغان انخفضت قيمة العملة 20٪ وبلغت نسبة التضخم 15,85٪، إذ إن المطلوب خفضها إلى ما تحت 5٪ لتناسب مقاييس الاتحاد الأوروبي وهي تسعى لدخوله، لتؤكد مدى هشاشة اقتصادها. وعقب ذلك ظهرت فجأة تهديدات الرئيس الأمريكي بفرض عقوبات على تركيا إذا لم يتم إطلاق سراح القس الأمريكي الجاسوس برونسون فورا، وبالفعل فرضت العقوبات يوم 10/08/2018 لتواصل العملة سقوطها وليرتفع التضخم ليبلغ 25٪ بعد شهرين، وارتفع العجز التجاري فبلغ 37,5٪.

فكانت عوامل السقوط اقتصادية، بإضافة عامل سياسي للتغطية على حقيقة انهيار الاقتصاد لحماية أردوغان الموالي لأمريكا بسبب عجزه عن إيقافه لئلا يسقط، فتوهم كثير من الناس أن السبب هو أمريكا، وعزف أردوغان على هذا الوتر. علما أن عقوباتها رفعت بعد إطلاق سراح القس الجاسوس يوم 12/10/2018 وتحسنت العلاقات بين الطرفين.

فكان استقرار العملة لبضع سنين وإعطاء مؤشرات على نمو الاقتصاد ليس بسبب أنه تم علاج أسباب هشاشة الاقتصاد التركي وأنه أقيم على ركائز قوية وليس على عكازات، بل كان ذلك بسبب عوامل سياسية بالدرجة الأولى، فخفت ضغوطات الدائنين على حكومة أردوغان وجرى تلميعها لتعتبر نموذجا ناجحا حتى تخدع المسلمين باتباع نهجه العلماني الديمقراطي السائر في ركاب الغرب، فتعاونت أوروبا مع أمريكا في هذا الشأن، وفتحت الأبواب للمستثمرين وخاصة الأوروبيين، فتضاعف الدين الخارجي ثلاث مرات وأكثر على عهد أردوغان من 130 مليار دولار يوم استلم الحكم ليبلغ 453 مليار دولار يوم 28/06/2019 كما أعلنت وزارة الخزانة والمالية. وقام البنك المركزي بتخفيض النسبة الربوية إلى 19,75٪ لتنشيط الاقتصاد بعدما حصل شبه ركود، وفي كل الحالات ظلت الليرة تنخفض، لتبلغ خسائرها أمام الدولار هذه السنة 8٪. وما زالت نسبة التضخم عالية فبلغت 16,65٪ في تموز الماضي وتراجعت في آب الماضي إلى 15,1٪ حسب معهد الإحصاء التركي.

وتعمل أمريكا على دعم أردوغان بزيادة حجم التبادل التجاري إلى أربعة أضعاف بل إلى 100 مليار دولار كما أعلن ترامب عند اجتماعه مع أردوغان على هامش قمة العشرين في اليابان يومي 28-29/06/2019، علما أنه بلغ العام الماضي 18,7 مليار دولار ويميل لصالح أمريكا بنحو 11 مليارا. ولهذا إذا ارتفع حجم التجارة بينهما فعلا، فإنه سوف يميل لحساب أمريكا وسيكون ذلك على حساب أوروبا الذي يبلغ حاليا 160 مليار دولار ويميل لحساب أوروبا. وكأن أمريكا تريد أن تضرب أوروبا في ظل الحرب التجارية التي تخوضها ضد أعدائها وأصدقائها بعدما سمحت لها سابقا بزيادة الاستثمارات لدعم أردوغان.

وهكذا فإن مشكلة تركيا في الأساس هي الفكرة القائمة عليها وتطبيقها للمعالجات النابعة منها واتباعها للسياسات القائمة عليها والتي يشرف عليها المستعمرون، فكان ارتباطها بهم وبالاً عليها، ولم تتمكن من النهضة على هذه الفكرة بسبب تبعيتها ولعدم تبني الناس للفكرة التي فرضت عليهم بالحديد والنار وهم متمسكون بدينهم الحنيف الذي ينبع منه نظام شامل للحياة ومنن النظام الاقتصادي الإسلامي. فمنذ عهد مصطفى كمال ارتبطت تركيا ببريطانيا وجاء حكام كمندريس وديميريل وأوزال عملوا على فصلها عن بريطانيا والسير مع أمريكا. إلى أن تمكن أردوغان من ذلك فأصبحت تركيا تسير في فلك أمريكا. وبات ينفذ لها ما تريد في المنطقة وخاصة في سوريا حتى تدعمه في الحكم وتدعم الاقتصاد التركي، فصار اقتصادها يعتمد على الديون الخارجية والمستثمرين الأجانب، ولم يعتمد على سياسة اقتصادية سليمة، ولا على مصادر اقتصادية متينة، فلم تحدث ثورة صناعية وتكنولوجية وإلكترونية، بل بقيت مرتبطة بالخارج. ويتأثر اقتصادها بالتقلبات والضغوطات السياسية والاقتصادية، وهو لا يقوم على سياسة الاكتفاء الذاتي التي يفرضها الإسلام. ويحرص أردوغان على إظهار نجاحه الاقتصادي وتساعده أمريكا حتى يحقق نجاحا سياسيا سواء في الانتخابات أو للبقاء في الحكم. والآن ظهر مدى عمق الأزمة ومدى عقم المعالجات وفشل السياسات فتضعضعت الثقة به، وبدأ مصيره يتأرجح وتزداد المعارضة من داخل حزبه ويتعرض لصفعات قوية في الانتخابات، ويحاول أن يغطي على فشله بمشكلة اللاجئين السوريين الموجودين منذ عام 2012 ولم يكن لهم أي دور سلبي في الاقتصاد، بل كان دورهم إيجابيا، وهم إخوة، وكان يصفهم بذلك، والآن أصبحوا أجانب في نظره ونظر أمثاله المضللين.

لبنان: إيداعات الدول في المصرف المركزي ليست حلا

عبد اللطيف داعوق

الخبر:

السلطات الإماراتية وعدت الحريري بوديعة مالية قد تصل إلى مليار دولار (جريدة الأخبار)

وزير المالية السعودي محمد الجدعان، «إنّنا نجري محادثات مع الحكومة اللبنانية بشأن تقديم دعم مالي، مركّزاً على «أنّنا نضع أموالنا والتزامنا في لبنان، وسنواصل دعم لبنان ونعمل مع حكومته». (موقع النشرة).

مؤسسة الخدمات المالية والاستثمارية الأمريكية «غولدمان ساكس غروب» هي من أمّن وديعة الـ1.4 مليار دولار التي كشف عنها حاكم مصرف لبنان رياض سلامة» (قناة إل بي سي اللبنانية).

التعليق:

كافة أعمال رئيس الحكومة منذ سنة حتى يومنا هذا تقع تحت خانة واحدة وهي محاولة جلب أموال من الخارج. إن كان عن طريق تحقيق بعض الوعود في الإصلاحات الداخلية - ولو صورية - لكي تفرج دول مؤتمر «سيدر» عن أموالها التي يبلغ حجمها 11 مليار دولار أو عن طريق زيارات خارجية لدول الخليج لحضهم على وضع إيداعات داخل المصرف المركزي مقابل نسب ربوية مخفضة.

إن الودائع التي تسوّق لها الحكومة لن تجلب الاستقرار المالي طالما هناك قرار بربط عملة الليرة بالدولار وهناك زيادات ربوية على الدين العام تكلف الخزينة 8 مليار دولار سنويا وهناك فساد مستشر داخل مؤسسات الدولة بل فساد مؤسساتي مقابل مؤسسات الدولة يزيدً من نفقات الدولة ويقلل من وارداتها. والأحزاب الحاكمة لا يمكن أن تكافح الفساد كون وجودها داخل الدولة مرهوناً بمدى تأمين الخدمات لمناصريها على حساب المال العام. بمعنى آخر الأحزاب الحاكمة في لبنان تقتات على الفساد، ومن دونه تموت كونها أحزاباً خدماتية وليست أحزاباً سياسية قائمة على أفكار ومبادئ. ونتيجة لذلك تكون الودائع من الخارج بمثابة دعم سياسي للنظام الفاسد في لبنان وليست حلا له.

إن الأعمال التي تقوم بها الحكومة هي دون المستوى المطلوب وهي أعمال لا تطال جوهر المشكلة. مشكلة لبنان الاقتصادية تكمن في الاعتماد على السياحة وإهمال الزراعة والصناعة مع أن لبنان فيه طاقات بشرية متخصصة في كلا المجالين لكن القرار السياسي يمنع ذلك كونه مرهوناً للخارج. وتكمن أيضا في اعتماد الدولة على تحويلات أهل البلد الذين يعملون في الخارج لأهلهم في الداخل وهذا تضاءل مع مرور الزمن لأسباب عدة.

بلغ العجز في الميزان التجاري (الفرق بين قيمة واردات وصادرات البلد) سنة 2018 حوالي 17 مليار دولار ومن المتوقع في سنة 2019 أن يبلغ 19 مليار دولار. فلو وجد القرار السياسي مع عمل جدي لتم تخفيض هذا العجز بنسبة 50٪ خلال فترة وجيزة كون معظم الاستهلاك الخارجي له بديل بصناعة محلية. وهذا الاستهلاك الخارجي معظمه مسعّر بالدولار الأمريكي وشراؤه يكون على حساب احتياط العملات الأجنبية الموجود في المصارف المحلية وفي المصرف المركزي. فبعد الذعر الذي أصاب السوق المحلي وارتفاع الدولار إلى 1620 ليرة لبنانية، أعلن المصرف المركزي عن إجراءات لتأمين الدولار للشركات التي تستورد النفط والقمح والأدوية مما أدى إلى انخفاض في سعر الدولار ليعود دون 1560 ليرة.

وفي كل مشكلة تحصل في البلد يتم رمي التهم بين الأحزاب والجميع يتنصل من الذي حصل وينتهي الأمر بأن يدفع أهل البلد ثمن فساد النظام وفساد القائمين عليه. وعليه فالمشكلة الاقتصادية في لبنان أساسها عدم وجود أسس اقتصادية حقيقية، والدولة لم ولن تتحرك إزاء هذه المشكلة كونها عاجزة عن ذلك ولا إرادة لها في تحدي الخارج. والمشكلة المالية سببها تغييب قاعدة الذهب وتثبيت سعر الصرف بالدولار الأمريكي وحجم قيمة ربا الدين العام وحجم الفساد المستشري.

كل هذه التحديات لا يمكن لأدعياء السياسة في لبنان أن يحلّوا أياً منها. وفي ظل وجود أزمة اقتصادية ومالية عالمية وركود اقتصادي في كل من أوروبا وأمريكا وسحب أمريكا لأموال الخليج سيبقى لبنان في أزمته المالية والاقتصادية ولن يخرج منها.

السعودية: ابن سلمان شيّد للعهر قصرا شاهقا ثمّ سمّاه انفتاحا

م. درة البكوش

الخبر:

أعلنت الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني بالسعودية يوم الجمعة 04 أكتوبر 2019 عن إلغاء شرط إثبات القرابة للسياح الأجانب عند السّكن بالفنادق، كما أقرّت أخيرا إمكانية إسكان المرأة من دون محرم في مرافق الإيواء السياحي شرط أن تقدّم المرأة أصل إثبات هوية (الهوية الوطنية، أو سجل الأسرة، أو الإقامة لغير السعوديات)، وكذلك إثبات جواز السفر لمن لا تتطلب إصدار تصريح إقامة لها. (صحيفة عكاظ)

التعليق:

تتالت تحويرات ابن سلمان في ظلّ رؤية «2030» لدعم السياحة في المملكة والترفيع من حظوظ بلاد الحرمين للتموقع ضمن الوجهات العالمية للترفيه إضافة إلى الوافدين لغايات دينيّة. وتأتي هذه التغييرات بهدف تنويع اقتصاد المملكة وتقليص اعتمادها على النفط والتشجيع على المساهمة الاقتصادية للسياحة وصناعة التّرفيه، وهو ما تطلّب خططا وإجراءات تصبّ في وادي التّحديث والتّجديد وفتح الأبواب والانفتاح على الآخر... وفي هذا الإطار، تم إنشاء الهيئة العامة للترفيه والتقليص من نشاط هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما تم منح تأشيرات إلكترونية «تأشيرة الفعاليّة» للزوار من خارج السعودية لحضور الحفلات الموسيقية المُقامة بالمملكة وفُتح المجال أمام المطربين والراقصات، في حين كان لا بدّ على الراغبين في أداء مناسك العمرة والحج أن يحظوا بمباركة حكام آل سعود أولا ثم الصبر على الإجراءات المعقدّة للحصول على التأشيرة ثانيا، إضافة إلى إجراءات المنع والتضييق الإداري التي طالت العديد من المسلمين. هذا وقد قدّمت السعوديّة لأول مرّة تأشيرات سياحيّة عبر الإنترنت لأصيلي 49 دولة بعد أسبوعين فقط من الهجوم على منشآت أرامكو النفطية. كما تم التخفيف من قواعد اللباس للنساء الأجنبيات والسماح لهنّ بالتنقّل من دون ارتداء العباءة مع التزامهن بارتداء «ملابس محتشمة». وفي نفس هذا التمشي، تم التخفيض من القيود على السياح بعدم مطالبتهم بالاستظهار بما يثبت وجود علاقة بين الرّجال والنّساء عند حجز غرف الفنادق.

إنّ عمالة وذيليّة ابن سلمان لأمريكا جعلته يستجدي من السياحة نقطا أبيض ويتنازل كباقي حكام المسلمين عن الإسلام وأحكامه وهو الذي يملك ثاني أكبر إنتاج للنفط في العالم. لقد اشتدّ به الهوان والمهانة حتى فرّط في ثروات المسلمين كعوض مالي مقابل بقائه على العرش، فلا يمكنه أن يعصي لترامب أمرا ولا يمكنه التحرّك خارج دائرة السياسة الأمريكيّة. هذه هي الرّؤية العمياء لابن سلمان التي تقوم على إعادة هيكلة الاقتصاد الوطني وتطوير المجتمع بالاستثمار في الترفيه والسياحة. سينهض هذا الرويبضة بأهلنا في السعودية من خلال رفع سقف الانفتاح على كل دول العالم والتمازج بين الشعوب! ولكن خسئ وخاب ظنّه وإن غدا لناظره قريب.

اليمن: هكذا يصنع الكافرُ المستعمر من السفهاءِ والعملاء أبطالاً

سليمان المهاجري - اليمن

الخبر:

(تناقلت العديد من وسائل الإعلام خبر الانتصارات التي يحققها الحوثي ضد التحالف وعلى رأس التحالف السعودية. فقد أكد رئيس وفد حكومة صنعاء المفاوض محمد عبد السلام، أن «استمرار العدوان أدى إلى نتائج على نحو عملية «نصر من الله»، وأنه لا خيار للعدو إلا وقف الحرب ورفع الحصار». وأوضح عبد السلام، في مداخلة هاتفية مع قناة «الميادين»، مساء أمس الأحد، أن «عملية نصر من الله جاءت بعد جهد كبير ومثلت صورة من نتائج الصمود الشعبي» (وفاق برس - الأخبار. 2019/09/30م)، وقال المتحدث العسكري باسم الحوثيين: أسرنا أكثر من 2000 من جنود العدو في المرحلة الأولى فقط كان من بينهم لواء بكامل عتاده وسلاحه. (الجزيرة مباشر، 2019/09/29م)

التعليق:

هكذا هو دأب الكافر المستعمر منذ حوالي قرن من الزمان عندما يريد تنصيب حكام على المسلمين يقوم بصناعتهم، فعلى سبيل المثال الإنجليز عندما أرادوا أن يصنعوا من المجرم مصطفى كمال بطلاً جعلوا المسلمين يصفقون له ويشبهونه بخالد بن الوليد، كان ذلك عبر معركة أنافورطه التي خاضها ضد الإنجليز عام 1915م وبعد أن استمرت المعركة عدة أشهر فجأة انسحبت القوات والسفن البحرية التابعة للإنجليز، وأخلوا المكان الذي احتلوه، وبهذا الانسحاب انتهت المعركة، وبعدها قدم مصطفى كمال تقريره عن المعركة فلمع نجمه وذاع صيته عند المسلمين وبذلك صارت له شهرة عظيمة في الجيش العثماني، وأحيطت هذه المعركة بدعاية واسعة واعتبرت انتصاراً باهراً على الإنجليز، وكان الإنجليز وراء نشر هذه الدعاية، ولما استتب له الأمر وأصبح محل ثقة الناس انقض على الإسلام وقطع رأسه بالقضاء على الخلافة وبعدها أصبحت الأمة شذر مذر.

واليوم وبعد صراع وحرب منذ 2015/03/26م بين أدوات الكافر المستعمر بريطانيا وأمريكا في اليمن، بدأت ملامح الحل السياسي تلوح خلف الكواليس، فكان لا بد لأمريكا أن تظهر عميلها الحوثي بأنه بطل وشجاع أمام أهل اليمن من أجل أن يلتفوا حوله، بحيث تظهره قويا يوازي قوات السعودية التي لم تستطع رد صواريخه المدعوم بها من إيران، والحقيقة التي لا تغيب أن هؤلاء الثلاثة إيران والسعودية والحوثي هم أدوات بيد أمريكا تحركهم متى شاءت وكيف شاءت، وقد بين حزب التحرير الرائد الذي لا ولن يكذب أهله في اليوم الثاني من انطلاقة عاصفة الحزم المشؤومة في 2015/03/27م في نشرته (وأخيراً تحركت طائرات الحكام العملاء... ولكن إلى أين؟ إلى قتل المسلمين لا إلى قتال الأعداء!)، بين فيها حقيقة الصراع وغاية هذه العاصفة.

إن حقيقة العملية التي يقوم بها الحوثيون، ما تسمى بعملية (نصر من الله)، ما هي إلا كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً، وهذا هو عمل الكافر المستعمر مع أهل اليمن ما ظلوا يتبعونه، فأمريكا اليوم في اليمن تريد صناعة الحوثيين كما عملت بريطانيا على صناعة عملائها السابقين سواء علي صالح أو عبد ربه منصور هادي وأشياعهم وقد صنعتهم بطرق عديدة، وصدق الله العظيم: [وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ].

يا أهلنا في اليمن! إن الخير كل الخير في منهج الله سبحانه وتحكيم شرعه بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فدوسوا العملاء بأقدامكم فهم رأس الحربة للغرب الكافر، فلذلك ندعوكم، ففيها الفوز والفلاح في الدنيا والآخرة ويكون للنصر حلاوة وأمان لا خوف وجوع وأزمات وحرمان.

بيان صحفي

القسم النسائي
في المكتب الإعلامي المركزي

الحكومة التركية هي التي تعد القاعدة التي على أساسها تنطلق الهجمات العنصرية ضد النساء والأطفال (مترجم)

في مساء الخامس من تشرين الأول/أكتوبر عام 2019، قام رجل يُدعى نادر كيزلبولوت بضرب طفل سوري يبلغ من العمر 5 سنوات على نحو وحشي ولأسباب عنصرية. كما هاجم والدة الصبي وأخته البالغة من العمر 15 عاماً جسدياً ولفظياً، وضرب والده في وجهه، وهاجم منزلهم وكسر نوافذه. تم نشر لقطات الفيديو الخاصة بالهجوم على تويتر بهاشتاغ #Mersin، والذي حافظ على الصدارة في المرتبة الأولى لساعات. لا يقتصر الأمر على سلوك هذا الشخص، فقد انعكست العنصرية التي أدت إلى هذا الهجوم على تصرفات الشرطة والقانون. لم يتم القبض على هذا المعتدي العنصري بعد شكوى الأسرة وإنما على إثر ضجة على وسائل التواصل الإلكتروني فقط، فيما تم احتجاز الأب. وعلى الرغم من لقطات الهجوم والاعتداء، فقد شُرع في إجراءات ترحيل ضد الأسرة السورية التي تحمل الجنسية الأردنية.

هناك ارتفاع واضح في عدد وشدة الهجمات العنصرية في تركيا ضد لاجئي سوريا. فقبل يومين فقط، شنق الطفل السوري وائل السعود والبالغ من العمر 9 أعوام، عند مدخل مقبرة في منطقة كوجاي في تركيا، بسبب التنمر العنصري الذي لا يطاق الصادر عن معلمه وزملائه في المدرسة. في الآونة الأخيرة، تم تحريض سكان أضنة ضد لاجئي سوريا بعد إلقاء اللوم عليهم في حادثة التحرش الجنسي التي قام بها رجل من أصل تركي. كما لم تمر سوى بضعة أشهر على قيام مجموعة من العنصريين بالتشهير بطفل سوري بريء يبلغ من العمر 12 عاماً، متهمينه بالإساءة إلى فتاة صغيرة. وبعد التشهير، اقتحمت الجماهير العنصرية شوارع إسطنبول وهاجمت السوريين وغيرهم من الأجانب بعنف. إلى جانب ذلك، يبدو أن مصطلح العنف مرن للغاية، لأن أياً من الذين يعارضون العنف ضد الأطفال والنساء، ويدعون إلى حقوق الأطفال وحرياتهم، لم ينطق بكلمة واحدة أو وقف في وجه هذا الهجوم العنيف. لا يوجد تعليق واحد صادر عن الأشخاص والمنظمات والمؤسسات العلمانية والليبرالية والنسوية والديمقراطية، ولا من وزير الأسرة أو أي من وزراء أو نواب حزب العدالة والتنمية الذين وعدوا مؤخراً بخطة عمل جديدة لحقوق الإنسان.

اختارت النساء ومعهن الأطفال الأبرياء تركيا كملاذ آمن بعد الفرار من الحرب الوحشية، معتقدين أن أخوة الإسلام أقوى من رابطة الدم. لقد لجأوا إلى من يشتركون معهم في الإيمان لا في العرق، دون أن يعلموا أن حكام تركيا حصروا إسلامهم في خطبهم وصلاة الجمعة وغطاء الرأس، واستبدلوا بأخوتهم الإسلامية القومية والوطنية في حدود سايكس - بيكو. في الوقت الذي يسعى فيه المسلمون لأن يكونوا كالأنصار، فإن المعارضة الكمالية ليست وحدها من عزل القيم الإسلامية وأعد الأسس لإحياء وانتشار الجاهلية المقيتة عديمة الإنسانية، فقد اشترك معها السياسيون في الحكومة الحالية لحزب العدالة والتنمية، الذين حظروا اللوحات الإعلانية المكتوبة باللغة العربية، كما وعدوا بترحيل 50،000 لاجئ سوري بالإضافة إلى الآلاف الذين رحلوهم بالفعل بشكل غير قانوني، هذا فضلا عن مساواة قضية الهجرة مع مشكلة الإرهاب والمخدرات ووضعهم جميعا في سلة واحدة.

يا حكام تركيا! ونخص بالذكر، رئيس وزراء ونواب حزب العدالة والتنمية! إن هذه السياسة العلمانية والقومية وغير الإسلامية التي تعتنقونها وتتزعمونها وتطبقونها بإعجاب شديد، لا تتناقض مع الإسلام والأخوة الإسلامية فحسب، بل مع أولئك الذين يتبعون طريقكم. وهي تحرض وتطلق العنان لأولئك الذين تسمموا بالعقليات العنصرية كالكلاب البرية، حتى ضد الأطفال والنساء العزل. وأي اضطهاد ووحشية ناتجة عن نظام الكفار القومي وعنصريته، ستدفعونها من حساب أعمالكم في الآخرة. ألم تدركوا ذلك بعد؟

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ» (رواه أبو داوود وابن ماجه). ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا: «وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ يَتَّبِعُهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئاً» (رواه مسلم، وأبو داوود، والترمذي، وابن ماجه)

بقلم: فتحي سليم / الأردن

اليورو والدولار والصراع الاقتصادي والسياسي بين أوروبا وأميركا (1)

في بداية العام الميلادي الحالي، انطلق التعامل بالعملة الأوروبية الموحدة، اليورو، في جو مفعم بالأمل بأن يستطيع هذا المولود الجديد، الذي احتضنته إحدى عشرة دولة أوروبية، تسيطر تقريباً على خمس الإنتاج الاقتصادي والتجاري في العالم، أن يواجه الدولار الأميركي ويقلل من هيمنته في العالم. والدول المشاركة في العملة الأوروبية الموحدة هي: النمسا وبلجيكا وفنلندا وفرنسا وألمانيا وإيرلندا وإيطاليا ولوكسمبورغ وهولندا والبرتغال وإسبانيا، وهي التي تشكل منطقة اليورو، وعدد سكانها مجتمعة حوالي 291 مليوناً، بالمقارنة مع عدد سكان الولايات المتحدة الأميركية الذي يبلغ 269 مليوناً. وقد سجّل إجمالي الناتج المحلي في منطقة اليورو مبلغ 6.51 تريليون دولار عام 1997، يقل قليلاً عن إجمالي الناتج المحلي في أميركا، ويزيد عنه في اليابان. وبالفعل فقد سجّل اليورو ارتفاعاً بالنسبة للدولار الأميركي في الأيام والأسابيع الأولى للتعامل به، ولكن بدأ ينخفض، حتى إنه أوشك أن يساوي دولاراً واحداً، وربما انخفضت قيمته عن دولار في المستقبل القريب.

بداية، لا بد أن نسجّل أن الوصول إلى العملة الأوروبية الموحدة، تم بشكل هادئ ومدروس وبخطوات متأنية ثابتة استمرت سنوات طويلة، من أجل ضمان عدم حدوث أية انتكاسة قد تودي بالوحدة الاقتصادية، وبأحلام الوحدة السياسية الأوروبية. إذ تشكل هذه التجربة حالة رائدة في الدول الحديثة، إذ لأول مرة منذ ظهور الدولة الحديثة، يجري توحيد عملات دول متعددة لها كيانات مستقلة، وما تزال كل واحدة منها تحتفظ بعملتها المحلية، وبمصرفها المركزي، وبالحق في إصدار عملتها المحلية، ولا تزال كل دولة من دول الاتحاد تحتفظ بمعظم أرصدتها في مصرفها المركزي، بينما حوّلت نسبة ضئيلة من احتياطيها إلى المصرف الأوروبي المركزي، وقد جرى تثبيت سعر صرف كل عملة من العملات المشاركة في اليورو بالنسبة لليورو، وما تزال العملة المحلية متداولة إلى جانب اليورو في كل دول الاتحاد.

ولإدراك مدى التخطيط الهادئ المدروس للوصول إلى العملة الموحدة، لا بُدّ من استعراض تاريخ التقارب والاتفاقات بين الدول الأوروبية والمتعلقة بالناحية الاقتصادية خلال الخمسين سنة الماضية.

- عام 1951 وقعت فرنسا وألمانيا الغربية وإيطاليا ودول البنيلوكس (بلجيكا وهولندا ولوكسمبورغ) في باريس اتفاقية لتأسيس مجموعة «الفحم والصلب الأوروبية» التي تحولت إلى المجموعة الأوروبية فيما بعد، وبدأت المجموعة، التي كانت بمثابة الإطار الأولي للتكامل الأوروبي، العمل في أغسطس 1952.

- عام 1957 وقعت معاهدة روما في باريس لتأسيس السوق المشتركة، وتقوم على حرية حركة الناس والسلع والأموال بين فرنسا وألمانيا الغربية وإيطاليا وبلجيكا وهولندا ولوكسمبورغ.

- عام 1979 تشكل النظام النقدي الأوروبي في مارس، ويتمثل في آلية سعر الصرف، تحدد نطاقاً للتذبذب لعملات الدول الأعضاء، ويشمل أسعاراً مركزية مقابل وحدة جديدة سميت وحدة النقد الأوروبية (إيكو). والإيكو سلة عملات تضم عملات الدول الأعضاء في المجموعة الأوروبية. وانضمت إلى آلية سعر الصرف عملات بلجيكا والدانمارك وفرنسا وإيرلندا وإيطاليا ولوكسمبورغ وألمانيا الغربية، وانضمت في السنوات التالية: النمسا وبريطانيا وفنلندا واليونان والبرتغال وإسبانيا.

- عام 1989 تقرير ديلور الذي أعده رئيس المجموعة (جاك ديلور) في إبريل ليضع خطة على ثلاث مراحل للوحدة النقدية الأوروبية. وفي نوفمبر/ تشرين الثاني سقط حائط برلين لتتوحد عملتا شطري ألمانيا.

- عام 1991 اتفاق الأعضاء على الوحدة الاقتصادية والنقدية للمجموعة الأوروبية في قمة (ماسترخت) في ديسمبر/ كانون الأول؛ وحددت الاتفاقية جدولاً زمنياً مرناً، وشروطاً ومعايير اقتصادية للعملة الأوروبية الموحدة، وصممت الشروط بحيث تتيح التقارب بين مديونيات الدول والتضخم.

- عام 1992 أزمة الأسواق تتفاقم في يوم الأربعاء الأسود في 16 أيلول، واضطرت ضغوط بالغة الجنيه الإسترليني والليرة الإيطالية للخروج من آلية سعر الصرف، على الرغم من تدخل البنوك المركزية بمليارات الدولارات؛ وفي الأشهر التالية خفضت السويد وإسبانيا والبرتغال وإيرلندا قيم عملاتها.

- عام 1993 تكثفت ضغوط السوق مرة أخرى بسبب ارتفاع أسعار الفائدة في ألمانيا، والتوترات الاقتصادية بين دول آلية الصرف. وفي الأول من أغسطس/ آب عقد اجتماع طارئ لوزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية وبعد (12) ساعة من المحادثات أدخلوا إصلاحات على آلية سعر الصرف، ووسعوا نطاق التذبذب داخله، والذي كان يتراوح من قبل بين 2.25٪ و6٪ ليصبح 15٪.

- عام 1994 بدأت المرحلة الثانية من الوحدة النقدية الأوروبية في يناير/ كانون الثاني. والمعهد الذي تأسس في فرانكفورت هو ما سيتحول إلى البنك المركزي الأوروبي الذي سيدير الأورو في نهاية الأمر.

- عام 1995 حدد زعماء الاتحاد الأوروبي في قمة مدريد في ديسمبر/ كانون الأول موعد الأول من يناير 99 لبدء العمل بالعملة الأوروبية الموحدة، وإعلان أنها ستسمى (اليورو) وسيجري العمل بالعملة الجديدة إلى جانب العملات الأصلية للدول الأعضاء؛ وسيكون لها سعر صرف ثابت، وستطرح أوراق عملات اليورو في عام (2002) وبحلول يوليو/ تموز من ذلك العام سيتوقف تداول عملات الدول الأعضاء.

- عام 1996 اتفق زعماء الاتحاد الأوروبي في قمة دبلن على اتفاق للاستقرار والنمو، يهدف إلى ضمان التزام الدول بمستويات محددة للميزانيات، بعد بدء العمل باليورو. وصمم الاتفاق لضمان عدم اندلاع توترات مالية لدى طرح العملة الجديدة.

- عام 1998 رشحت اللجنة المالية في مارس/ آذار (11) دولة للوحدة النقدية الأوروبية، بعد تقييم أدائها الاقتصادي في عام 1997. وفي مايو/ أيار وافق زعماء الاتحاد رسمياً على اليورو بمشاركة أولية من جانب النمسا وبلجيكا وفنلندا وفرنسا وألمانيا وإيرلندا وإيطاليا ولوكسمبورغ وهولندا والبرتغال وإسبانيا. ووافقت هذه الدول على أسعار تحويل العملات فيما بينها. واختار زعماء الاتحاد (ويم دويسنبرج) لرئاسة البنك المركزي الأوروبي، واختار خمسة من أعضاء المجلس التنفيذي للبنك.

وفي الأول من يناير 1999 أصبح اليورو حقيقة واقعة، وبدأ التداول به في أول يوم عمل رسمي في الدول الإحدى عشرة.

الصراع الأوروبي الأميركي:

كانت الحرب العالمية الثانية بداية تحول عميق في واقع الحياة الأميركية، من الناحيتين السياسية والاقتصادية.

فمن الناحية السياسية، فإن أميركا هي التي رجحت كفة الحرب لصالح الحلفاء، وبعد هزيمة ألمانيا النازية كانت هي المؤثرة في صياغة النظام الدولي، فأوجدت هيئة الأمم بميثاقها المعروف، وأوجدت مجلس الأمن بصلاحياته المعروفة، فضمنت مركز الدولة الأولى في العالم.

أما من الناحية الاقتصادية - وهي التي نحن بصدد بحثها - فإن حصول الحرب العالمية الثانية، أنقذ أميركا من الأزمة الاقتصادية المشهورة التي بدأت سنة 1929؛ هذه الأزمة التي عصفت بالاقتصاد الأميركي، فأصاب الانهيار الفظيع كل مؤسسات البلاد الاقتصادية، وعمّ الكساد التام سوق البورصات المالية، وسوق الأسهم، وكافة الأسواق التجارية؛ ولم تقتصر تلك الأزمة على أميركا وحدها وإنما عمت العالم بأسره، واستمرت هذه الأزمة عشر سنوات، ولم تنته إلا باشتعال نار الحرب العالمية الثانية.

وفي خضم الحرب، وقد مالت كفة الحلفاء إلى الرجحان، انعقد في مدينة (بريتون وودز) مؤتمر بحث المنحى الذي ستسير عليه أميركا لتحقيق اقتصاد يانع، تتربع فيه على عرش الاقتصاد العالمي. وقد تمخضت محادثات المؤتمر عن إنشاء ما يسمى (صندوق النقد الدولي) و(البنك الدولي) و(منظمة الجات) والتي سميت فيما بعد (منظمة التجارة الدولية الحرة)؛ كما جعلت من الدولار مرتكزاً يكون قاعدة الصرف للعملات العالمية، والتحويلات النقدية، والمعاملات التجارية. فكان الدولار هو القوة المهيمنة أو هو السيف المسلط الذي شرعته أميركا فوق رؤوس أصحاب التجمعات التجارية، والاحتكارات العالمية.

وقطع الدولار رحلته الطويلة، وهو المهيمن على النقد العالمي حتى عام 1971 حين أعلن الرئيس نيكسون فصل الدولار عن الذهب، وأن الدولار لا يمكن استبداله بالذهب وإنما ببضائع أميركية، وكان هذا القرار ضربة قوية للدول الأوروبية، وبخاصة فرنسا، التي كانت تحاول ضرب الدولار عن طريق العودة لقاعدة الذهب، ولكن ظل الاقتصاد الأميركي والدولار الأميركي هما المهيمنين عالمياً. وكثيراً ما حاولت بريطانيا وفرنسا ضرب الدولار، ولكن المارك الألماني، والين الياباني كانا يتدخلان أحياناً لإنقاذ الدولار، كما أن ديغول حاول العودة بالعالم إلى قاعدة الذهب، ولكن أميركا أحبطت كل هذه المحاولات.

كانت أوروبا طوال هذه المرحلة تقوم بمحاولات لتلم شعثها، وتطرح مشاريع الوحدة الاقتصادية، ثم الوحدة السياسية. فأنشأت منظمة الفحم والصلب والفولاذ، ثم تحولت هذه إلى السوق الأوروبية المشتركة، ثم طرح موضوع الوحدة السياسية.

وأخيراً استقر بأوروبا المطاف، فاستقرت وحدتها الاقتصادية وتلاها وحدتها السياسية، وأصبحت السوق الأوروبية المشتركة تتألف من خمس عشرة دولة، ثم انتقلت إلى اكتمال البنيان السياسي، فتشكل الاتحاد الأوروبي، فكان لهذا الاتحاد برلمانه ومجلس وزرائه، وميزانيته وبنكه المركزي. وبلغت ميزانية الاتحاد عام 1998 (65) ألف مليون جنيه استرليني تدفع منها بريطانيا ثمانية آلاف مليون جنيه، كما تدفع ألمانيا ثلاثة عشر ألف مليون جنيه، وتدفع فرنسا ما يقارب هذا المبلغ.

وبعد أن وقعت معاهدة (ماسترخت) في ديسمبر/ كانون الأول سنة 1991 زالت الحواجز الجمركية بين دول الاتحاد، وفتحت الحدود أمام تنقل الأيدي العاملة وحركة الأموال؛ وحددت الاتفاقية جدولاً زمنياً مرناً وشروطاً ومعايير اقتصادية للعملة الأوروبية الموحدة، وقد صممت الشروط بحيث تنتج التقارب بين مديونيات الدول والتضخم، وأخيراً تمخضت هذه المباحثات المطولة عن ميلاد وحدة نقد جديدة لهذا الاتحاد تسمى (اليورو)، وبذلك بدأ التحدي الأوروبي للدولار الأميركي، الذي تربع على عرش الاقتصاد العالمي لأكثر من خمسين عاماً.

الدولار واليورو :

تتمتع المجموعة الأوروبية بحيوية اقتصادية، يدعمها ويرفدها طلب داخلي أكثر دينامية. يقول (جيرالد مارك) من (كريدي غريكول): إن العالم القديم (أوروبا) يبقى منطقة مقفلة؛ إذ إن أكثر من 60٪ من التبادل التجاري يتم داخل أوروبا نفسها، إلا أن تقليص منافذ التجارة الخارجية، سيؤثر سلباً على النمو، وهذا النمو سيكون أكثر حدة من انخفاض الدولار الأميركي، ما يجعل المنتجات الأوروبية أقل تنافسية، يشير بذلك إلى الهزات المالية التي أصابت جنوب شرق آسيا منذ قرابة العامين.

إن خلق اتحاد نقدي في أوروبا، نابع من إرادة سياسية، وهذا يعني أن أوروبا الاتحادية قد دخلت الحلبة السياسية الدولية بالفعل. ذلك أن السياسة الدولية إنما تدور مع المصالح الاقتصادية.

تفيد الإحصائيات أن دخل هولندا من الألبان ومشتقاتها حوالي ستين مليار دولار. وإن دخل بلجيكا من الماس الإفريقي حوالي (21) مليار دولار. وإن دخل فرنسا من العطور يزيد عن المائة مليار دولار. والإحصائية النهائية للدخل الذي يتمثل في ثلاث عشرة دولة أوروبية مجتمعة يساوي (43) تريليون دولار، مع أن دخل الولايات المتحدة الأميركية لا يزيد عن (40) تريليون دولار.

وعندما تمخضت الإرادة السياسية لأوروبا الاتحادية عن فكرة إيجاد عملة موحدة لدول الاتحاد لتحل محل العملات المحلية قبل بضع سنين، عمدت أميركا إلى ضخ (28) تريليون دولار كاستثمارات ورساميل للشركات الأميركية في القارة الأوروبية، لتكون بمثابة عراقيل في وجه النقد الجديد.

إن فكرة ضرب السياسة الأميركية بضرب الدولار، هي فكرة قديمة، فقد أظهر ديغول تحديه لأميركا، والحرب العالمية الثانية لم تنته بعد. وفرنسا ما زالت دولة في المنفى، حيث إن فرنسا حقيقة كانت تئن تحت وطأة الاحتلال النازي. كما بادر ديغول نفسه في أوائل الستينيات من هذا القرن إلى محاولة الرجوع إلى قاعدة نظام الذهب.

إن أية مساحة يأخذها اليورو إنما تكون على حساب الدولار، ذلك لأن اليورو، يعتمد في قوته على معدل المبادلات التجارية، وحجمها هو الذي يفرض التأثير لليورو، سيما وأن نسبة التبادل التجاري الداخلي للإنتاج الأوروبي يساوي 60٪ وهذا يجعل اليورو في مأمن من تأثير التقلبات الاقتصادية العالمية. أضف إلى ذلك أن إزالة الحواجز الجمركية بين دول السوق الأوروبية، يدفع النشاط التجاري الداخلي إلى الأمام.

إن أميركا تخشى على هيبتها في العالم بوجود اليورو، لأن طرحه عالمياً يبدد المخاوف لدى مصدري البترول، وتذبذب العملة الأميركية يؤثر على استقرار اقتصاديات كثير من الدول، وبخاصة دول جنوب شرق آسيا.

فمجرد طرح اليورو في السوق العالمي، استقبل استقبالاً طيبا، وأخذ يضارب الدولار من أول أيامه، وبخاصة في أستراليا ودول شرق آسيا. فعمدت إلى تحويل جزء كبير من احتياطيّها إلى اليورو؛ وظهر ذلك واضحاً على الصين، حيث استقبلت اليورو بهدوء، وعمدت أيضاً إلى زيادة احتياطيّها من اليورو، ولا يكون ذلك إلا على حساب الدولار، كما يعني كسراً لاحتكار الدولار، وانفتاحاً جديداً في منطقة الدولار، لمنافس جديد هو اليورو.

وهذه بداية تاريخية، تدخل بها أوروبا القرن الحادي والعشرين، حيث يطرأ نمو كبير على اقتصادها، كما يسهل عليها معالجة البطالة، وهذا في حد ذاته تسهيل للمعاملات التجارية الخارجية؛ إذ إن التعامل بعملة واحدة أسهل على المتعاملين مع السوق من التعامل مع إحدى عشرة عملة، ولا تنس أن أوروبا في حد ذاتها شريك استراتيجي مهم.

فالمشتريات من دول السوق تدفع باليورو مباشرة دون أن تمر بالتحويل إلى الدولار، ثم إلى العملة الأوروبية المحلية. كما أن الاستقرار في السوق الأوروبية يفرض نفسه في المعاملات التجارية. وستنتقل شمال إفريقيا تلقائياً إلى الإقبال على التعامل باليورو وبارتياح لقربها من القارة الأوروبية، ولوجود ارتباطات تاريخية قديمة بينها وبين أوروبا، ولأن الاقتصاد الأوروبي أكثر استقراراً من الاقتصاد الأميركي.

والاحتكارات الأميركية سابقاً إنما كانت ترتكز إلى الاستقرار السياسي، لدى الولايات المتحدة الأميركية؛ ولكن وبعد أن تفتت الاتحاد السوفياتي بدأ هذا الاستقرار يهتز ويتزعزع، وبدأت التحديات تواجه السياسة الأميركية دولياً سواء في المجالات السياسية أو الاقتصادية.

فمؤتمر برشلونة الذي انعقد بتاريخ 27-28/11/95 من سبع وعشرين دولة؛ خمس عشرة دولة أوروبية، واثنتا عشرة دولة من دول حوض المتوسط، كان فيه الإصرار واضحاً على عدم حضور أميركا أو روسيا هذا المؤتمر، كما أن أوروبا تعتبر هذا المؤتمر بمثابة فتح جديد لأوروبا في منطقة حوض البحر المتوسط. وتبعه بتاريخ 1/3/96 مؤتمر بانكوك حيث اتخذ اللون نفسه والشكل نفسه، فقد حضرته دول السوق الخمس عشرة، وعشر دول من جنوب شرق آسيا، كان الإصرار أيضاً ظاهراً على عدم حضور أميركا وروسيا. وقد زحفت الشركات الأوروبية واليابانية إلى منطقة الخليج ومنطقة بحر قزوين لتزاحم الشركات الأميركية، ولو كبداية محاولات.

لم يتعاف العالم بعد من الكارثة الاقتصادية والمالية التي أصابت منطقة جنوب شرق آسيا العام الفائت والتي ابتدأت من بنكوك عاصمة تايلاند، وامتد لهيبها حتى طال الكثير من دول العالم، وغدا الاقتصاد الأميركي مهدداً بزعزعة عنيفة، نظراً للجذور المتأصلة للاستثمارات الأميركية في أميركا اللاتينية، حيث لم تسلم أية دولة من دولها من لهيب هذه الكارثة بما فيها البرازيل. وهذا ينعكس سلباً على الاقتصاد الأميركي نظراً لاحتواء الأسواق اللاتينية على أكثر من 20٪ من الصادرات الأميركية، ووجود حجم كبير من الاستثمارات المهددة بالانتكاس نتيجة تأثر أميركا اللاتينية بالهزة الآسيوية.

وأما الدول الآسيوية ذاتها ـ والتي تسمى بالنمور الآسيوية ـ فإن أميركا ملتزمة بحمايتها، وحل مشكلاتها السياسية والمالية والحدودية، فقد سببت الهزة فقدان الثقة بالدولار، واتهام صندوق النقد الدولي بالتدخل المتحيز لصالح السياسة الأميركية والاقتصاد الأميركي.

وعامل آخر كان له تأثير على السياسة الأميركية في منطقة شرق آسيا، هو اتفاقية بنكوك الآنفة الذكر، حيث عقدت هذه الاتفاقية بمنأى عن أميركا وروسيا. كما أن أوروبا لم تتأثر بهذه الهزة، ولكنها أخذت تعد العدة لتحصين اقتصادها من عدوى هذه الهزة التي لم يتعاف العالم منها بعد. فجاء اليورو مستمداً قوته من سلامة اقتصاد الدول الأوروبية نفسها. فقد ولد سليماً في بيئة سليمة، فاستقبله العالم بالترحاب وسارعت المصارف العالمية لاحتضانه والتعامل به.

[يتبع]

بريطانيا – جمهورية الموز الجديدة

(مترجم)

بقلم: الأستاذ عدنان خان

كانت بريطانيا ولفترة طويلة صاحبة السيادة والهيمنة بإمبراطوريتها التي لا تغيب عنها الشمس، وفي ذروة حكمها بسطت هذه الدولة الجزيرة سيطرتها على أكثر من 25٪ من سكان العالم. لكن ذلك كان منذ زمن طويل، أما اليوم فإن بريطانيا تجعل من حالات ميؤوس منها مثل باكستان وبنغلادش وزيمبابوي تبدو في حالة جيدة. ولنضع أمام ناظرنا الحقيقة التالية - في عام 2019 سيكون الناتج المحلي الإجمالي للهند أكبر منه في بريطانيا. الهند التي كانت حتى وقت قريب دولة من دول العالم الثالث، وهي دولة استعمرتها بريطانيا سيكون لها اقتصاد أكبر من بريطانيا. لدى الهند كل الحق في أن تحل محل بريطانيا في الأمم المتحدة وفي المفاوضات التجارية. وستكون الهند التي كانت تخضع للاحتلال البريطاني أكثر أهمية في الاقتصاد العالمي، من الدولة التي استعمرتها ذات يوم. العالم يتغير، وفي بريطانيا أدى بها هذا العامل الأساسي إلى إعادة النظر في أن يكون الأهم في موضوع الاتحاد الأوروبي مكانة بريطانيا في العالم.

كانت الطبقة السياسية في بريطانيا على خلاف حول العضوية في الاتحاد الأوروبي ومقدار ما سيكون ذلك حقاً في صالح بريطانيا، خلقت هذه الفجوة حرباً أهلية داخلية مريرة استمرت ولا تزال منذ أربعين عاماً. كانت نتيجة التصويت على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي واضحة بعد التصويت لصالح ذلك، لكن على مدار الأعوام الثلاثة الماضية، بذل الساسة المتعاقبون كل ما في وسعهم لتجنب الخضوع للنتيجة الانتخابية، فقد تأخروا في مغادرة الاتحاد الأوروبي، ووضعوا شرطاً بعد شرط في محادثاتهم مع الاتحاد الأوروبي ما جعل من الواضح الآن أن التصويت العام لا علاقة له بالموضوع الحقيقي وأن السياسيين لا يهتمون كثيراً برغبات الشعب.

يبدو أن موقف بريطانيا قائم على أن بقاءها في الاتحاد الأوروبي، يجب أن يكون ضمن صفقة تحصل فيها على كل فوائد الاتحاد الجمركي وسوقه الموحدة، في حين يتم تقييد الهجرة وتحافظ هي على المسافة بينها وبين الأمور التي لا تناسبها في الاتحاد الأوروبي.. إذا لم يتم التوصل إلى هذه الصفقة، سيكون الأفضل لبريطانيا أن تكون خارج الاتحاد الأوروبي. من المقرر أن تفشل المفاوضات مع الاتحاد الأوروبي حول هذا الموضوع، حيث تطلب بريطانيا صفقة خاصة لا يملكها أي عضو في الاتحاد الأوروبي.

التحدي الذي يواجه بريطانيا هو أنه لا توجد حاجة تضطر الاتحاد الأوروبي إلى الخضوع لمثل هذه الشروط. فمن مصلحة الاتحاد الأوروبي الحفاظ على كينونته وإبقاء بريطانيا داخله حيث لم تغادره أية دولة. اليونان حتى في ذروة أزمة ديونها الاقتصادية وفي الوقت الذي كانت فيه ألمانيا تفرض شروطاً قاسية عليها إلا أن الرأي العام ظل في صالح بقاء اليونان في الاتحاد الأوروبي. ولكن مع استمرار المفاوضات ولمدة ثلاث سنوات، يرى الكثيرون داخل الاتحاد الأوروبي بريطانيا كطفل مدلل لا يستحق فوائد الاتحاد.

عرض الاتحاد الأوروبي صفقة على بريطانيا حيث يتعين عليها قبول الأوروبيين المناسبين للسفر إلى بلادها مقابل دخول السوق الموحدة والاتحاد الجمركي. لكن البرلمان البريطاني رفض قبول مثل هذه الصفقة لأن الهجرة كانت أحد الاعتبارات الرئيسية لأولئك الذين صوتوا لمغادرة الاتحاد الأوروبي. قدمت تيريزا ماي رئيسة وزراء بريطانيا السابقة هذه الصفقة إلى البرلمان ثلاث مرات على أمل أن تتم الموافقة عليها لكنها تعرضت للإهانة وأجبرت على ترك مكتبها.

جاء رئيس وزراء بريطانيا الحالي بوريس جونسون إلى السلطة بأوراق ضعيفة، وأوضح الاتحاد الأوروبي أنه لن يعيد التفاوض بشأن أي صفقة وأن ما تم عرضه على تيريزا ماي كان نهائياً. جاء جونسون إلى منصبه على خلفية حقيقة أنه كان على استعداد لإنزال بريطانيا من حافة الهاوية دون صفقة. لقد حاول فرض سيطرة الاتحاد الأوروبي. لطالما نظر الزعماء الأوروبيون إلى بوريس جونسون باعتباره أميناً غير أمين، مدفوعاً برغبات شخصية فقط. لقد حاولت حكومتا كل من ماي وجونسون باستمرار استبعاد البرلمان عن القيام بدور في مفاوضات خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، مع تعليق بوريس للبرلمان في مجرد محاولة أخيرة.

كشف بريكست عن حقيقة الديمقراطية، ونظام حكم النخبة، ولصالح النخبة. بوريس جونسون يركز في الواقع الآن على وضع الأسس للانتخابات العامة التي لا مفر منها. ما كان المقصود منه أن يكون طلاقاً منظماً من الاتحاد الأوروبي قد تحول إلى عرض تلفزيوني يومي يحتوي على الكثير من التحولات والالتواءات والمنعطفات التي لا يمكن لأحد أن يتابعها.

وأيا كان الأمر، فإن الواضح هو أنه سواء أكانت بريطانيا داخل الاتحاد الأوروبي أم خارجه فإنها تتراجع عن مستواها في عصبة الأمم، إلى درجة ربما تنظر فيها الهند قريباً إلى بريطانيا بفوقية. كانت الوعود التي قطعتها الطبقة السياسية لمواطنيها مجرد خطاب رنان للانحراف بهم عن رغباتهم الحقيقية.

السياسي بلا خطوط عريضة كالذي يتسلق حبال الهواء (1)

الدكتور فرج ممدوح

جرت العادة على أن لكل علم أو ثقافة أو فكر في ناحية من نواحي الحياة خطوطاً من خطوط عريضة أو قواعد معينة تركز فيها ويبنى عليها أبجديات الفهم في هذا العلم أو الثقافة أو الفكر. وبدون ذلك يكون الفهم عرضة للأهواء والرغبات، أو النزعات والعصبيات، ويدخل في الأفهام أمور كثيرة واعتبارات خطيرة لا علاقة لها بالحقائق والوقائع مما يلوث الأفهام فيضللها ويحيد بذلك الإنسان عن طريق الجادة.

وإن كان وضع القواعد والخطوط العريضة من الأمور المهمة في كل العلوم والثقافات ومجالات الحياة، كان الأمر أكثر أهمية وأشد وطأة في الأمور السياسية عن غيرها من مجالات الحياة والسبب في ذلك هو ديمومة التضليل والخداع الفكري للحقائق الذي يمارسه المستعمر والرأسمالي من أجل إبقاء مصالحه الاستعمارية مؤمنة وإبقاء فريسته من الدول المستعمرة مكبلة بالمخاوف والأوهام لتبقى تابعة له ومسوقة لرغباته وأطماعه.

ولتيسير الفهم نضرب مثالا من خارج السياسة لتوضيح هذه الخطوط العريضة أو القواعد التي هي ببساطة ركائز لترسيخ الأفهام وتيسير العلوم وضبطها..

تخيل كيف ستكون اللغة مثلا دون علم القواعد أو الشعر دون العروض... تخيل أن أحدهم يريد أن يتحدث دون أن يلحن مع أنه يجهل حقيقة أن الفاعل مرفوع والمفعول به منصوب والحال منصوب وهكذا، تخيل حجم الأخطاء التي سيرتكبها عند الكلام أو حال إلقاء خطبة أو درس أو حال محاولته فهم نص وخصوصا إذا كانت النصوص متعلقة بالعقيدة أو الفقه أو... تخيل شاعرا يريد أن ينسج شعرا مع أنه يجهل علم العروض، وحتى لو كانت قريحته الشعرية بحراً لا ينضب. في أي قالب سيصب شعره إذا كان يجهل علم العروض الذي هو بمثابة أساسيات وهيكلا للشعر ونسجه وصياغته؟

هذا الأمر يشبه إلى حد بعيد الفهم في أمور السياسة. ففهم السياسة له أصول وقواعد وإلا كان السياسي في تحليله وفهمه يتسلق حبال الهواء ويقود أمته وقومه إلى طريق الهلاك وإلى الهاوية. ذلك أن عمل السياسي له مردود كبير على الجماعة ككل، فعمله خطير متعلق برعاية شؤون أمته سواء مباشرة من ناحية تنفيذية أو محاسبة ومراقبة. فلا يجوز بناء الفهم السياسي والتحاليل ورعاية الشؤون دون خطوط عريضة تكون كحبال النجاة وكدعامات وكركائز وكمحطات للسير لخوض غمار وأخطار وتحديات الحياة التي تعيشها الأمة والشعوب بصورة آمنة ولاتخاذ مواقف حكيمة حال رعاية الشؤون وتحديد الأهداف ورسم الخطط واتخاذ أساليب العمل ووسائله.

بدون ذلك ينهار الفهم والعمل السياسي وتسير أمور رعاية الشؤون دون ضابط ودون معايير ويكثر التخبط بالأفهام والتذبذب بالآراء عند كل حدث أو عند سماع كل خبر. وهذا أمر لا يستقيم أبدا وخصوصا في السياسة التي تكاد تطال معظم جوانب الحياة وتتدخل في كافة شؤونها.

ولذلك لا بد للسياسي من اتخاذ خطوط عريضة تكون سر صنعته وأساس أفهامه وركنه الحصين أثناء شروعه في تحليل وبناء وفهم القضايا والأمور. هذه الخطوط العريضة يرجع إليها دائما ليستطيع أن يخرج بفهم دقيق واضح من بين كل أنواع التضليل والمغالطات التي يمارسها المستعمر والرأسمالي في الصحف والمجلات والتلفزيون والفضائيات ووسائل التواصل الإلكتروني وعن طريق أجهزة المخابرات وأوساط الفكر... إلخ. وبذلك تجد السياسي يعرف خفايا الأمور لا ظاهرها فقط، ويستطيع أن يجمع المعلومات المفيدة واللازمة التي تعينه على الفهم الصحيح ونسج التحاليل السياسية السليمة وبالتالي رسم وكشف الخطط.

وينبغي ملاحظة فرق مهم جدا عند رسم الخطوط العريضة في السياسة: إن قسما كبيرا من هذه الخطوط العريضة يبنى على معلومات الواقع وفهم الآن، أي لفترة من الفترات فهي ليست قواعد صالحة لأي وقت وأي زمان، أما في العلوم الأخرى ونواحي الحياة الأخرى فهي على الأغلب ثابتة صالحة لمعظم الأوقات. أما الخطوط العريضة في السياسة فتتشكل لدى السياسي بسبب مواقف الدول وعلاقاتها سواء دوليا أو إقليميا أو محليا، وهذه المواقف والعلاقات دائمية التغير والتبدل ولذلك كان على السياسي دوام المتابعة والمراقبة لاستبدال الخطوط العريضة وحتى لا يبقى على قديمه وحتى لا تنهار أسس فهم الأحداث والقضايا لديه. فالعالم في تغير وتبدل والدول تبنى وتنهار والحكومات والولاءات تتغير وتتبدل، والأحلاف والتكتلات تتجدد وتتفكك وتضعف وتقوى، والصداقات والعداوات ليست دائمية ومستمرة، والمصالح تتغير وتتجدد، والموقف الدولي والصراع فيه متغير وإن كان ببطء، ولذلك كانت مداومة تجديد الخطوط العريضة في السياسة أمرا فائق الأهمية وبدون ذلك يصعب على السياسي دوام كيل الأمور بمكيالها الصحيح. وهذا عمل السياسي الرائد الذي لا يكذب أهله ولا يخدعهم بل يرعاهم حق الرعاية.

ومثال على الخطوط العريضة وكيفية فهم الأخبار المتضاربة حول حدث ما بواسطة هذه الخطوط العريضة العلاقة بين إيران وأمريكا.

إذا تابعنا معظم الأخبار في العالم عموما وفي الشرق الأوسط خصوصا المتعلقة بإيران تجدها أطناناً من الأخبار المغلوطة والمضللة تدور حول إحدى هذه المواضيع:

١- أن العلاقة بين إيران وأمريكا هي علاقة عداء

٢- وأن الحرب قد تنشب بين الطرفين في أي لحظة وأن إيران مستعدة لخوض غمار هذه الحرب الضروس

٣- وأن إيران تقوم بالتمدد والتوسع في المنطقة استجابة للمذهب الشيعي الجعفري وأن إيران لها مشروع ورسالة في المنطقة

4- أخبار متعلقة بالبرنامج النووي الذي تهدد فيه إيران أعداءها من دول الخليج وكيان يهود

5- والعقوبات المفروضة على إيران

6- وأخبار متعلقة بحالة العداء بين إيران (وحزبها في لبنان) وكيان يهود

ولمحاولة رسم خط عريض بالنسبة لعلاقة إيران بأمريكا علينا أن نذكر بعض النقاط المهمة:

إن دور أمريكا في الثورة الإيرانية كان واضحاً منذ بداياتها، فخلال وجود الخميني في فرنسا في «توغل لوشاتو» زاره موفدون من البيت الأبيض وتم الاتفاق على تعاون الخميني مع أمريكا، وقد تحدثت يومئذ الصحف الأمريكية عن ذلك وعن الاجتماعات التي حصلت هناك... وقد كشف ذلك مؤخراً أول رئيس لإيران أبو الحسن بني صدر في تاريخ متأخر وبالضبط في 2000/12/1 مع قناة الجزيرة بأن موفدين من البيت الأبيض جاءوا إلى «توغل لوشاتو» في فرنسا حيث يقيم الخميني واستقبلهم يزدي وبازركان وموسوي وأرديبيلي... وكانت هناك لقاءات كثيرة بين الطرفين وأشهرها لقاء أكتوبر الذي جرى في ضواحي باريس ووقعت فيه اتفاقات بين جماعة ريغان وبوش وجماعة الخميني. حيث صرح الخميني بأنه على استعداد أن يتعاون مع أمريكا بشرط ألا تتدخل في شؤون إيران الداخلية». بعد ذلك عاد الخميني في 1979/2/1 على متن طائرة فرنسية ليحط في طهران، فضغطت أمريكا على شاهبور باختيار ليسلم الحكم للخميني وهددت قادة الجيش الإيراني إذا اعترضوا سبيل الخميني، ومن ثم أصبح الخميني هو المرشد وهو الحاكم، وتم إعداد دستور مثل الدساتير الموجودة في البلاد الإسلامية الأخرى وفق الأنظمة الغربية الرأسمالية، فدستور إيران فيه محاكاة للدساتير الغربية.

وأما مسألة المذهب الذي حددته كمذهب رسمي للنظام فلم تحدده كرسالة ومشروع تحمله، وهي لم تؤسس نظامها على هذا المذهب، ولم تضع دستورها على أساسه، وليست مواده مأخوذة منه، بل إن المواد الأساسية التي تتعلق بنظام الحكم والسياسة الخارجية وما يتعلق بالجيش والأمن مأخوذة من النظام الرأسمالي، فهي تشبه النظام السعودي الذي يستغل المذهب المنتشر في بلاد الحجاز «المذهب الحنبلي» ونجد لتحقيق مصالح النظام. غير أن إيران تستغل الناحية المذهبية لكسب الأتباع والمؤيدين لها أو المستعدين للعمل معها، وتثار لديهم النعرة العصبية المذهبية وبذلك يسهل استخدامهم لمصالحها الوطنية وليس لخدمة المذهب الجعفري أو خدمة الشيعة بدليل أنها لا تنصر الشيعة أو المذهب الجعفري إلا حيث المصالح الوطنية الإيرانية، وإذا كانت العلمانية تخدمها فتضع الإسلام والشيعة والمذهب وراء ظهرها،

ولا تهتم إيران بالناحية المذهبية إذا تعارض ذلك مع مصالحها الوطنية، فأذربيجان منذ أرادت أن تتحرر من قبضة الاتحاد السوفياتي في نهاية عام 1989 وقام الناس بكسر الحدود مع إيران للوحدة معها، وجرت لهم مذابح في بداية عام 1990 من قبل المهاجمين الروس الذين دخلوا باكو لمنع إقامة نظام غير تابع لهم هناك والإتيان بعملائهم من الشيوعيين القدامى إلى الحكم، ومع ذلك فلم تقم إيران بمساعدة أهل أذربيجان في وجه هذه الهجمة الروسية التي تنتهك حقوق المسلمين الذين أرادوا التحرر من النير الروسي ومن براثن الشيوعيين، مع العلم أن أغلبية سكان أذربيجان مسلمون من أتباع المذهب الرسمي لإيران. ولم تساعد أذربيجان في وجه الأرمن الذين ساندهم الروس في احتلال حوالي 20٪ من أذربيجان عام 1994 وهجروا أكثر من مليون أذاري من أراضيهم وما زال هذا الوضع المأساوي قائما هناك. بل إن إيران طورت علاقاتها مع أرمينا على حساب أذربيجان! ولم تكتف إيران بذلك بل دعمت تيارات ليست لها علاقة بالإسلام مثل تيار ميشيل عون أو حركات علمانية كحركة نبيه بري وغيرهما في لبنان من السائرين في ركاب أمريكا.

وأما مسألة البرنامج النووي فهي تراوح مكانها منذ سنين رغم أن كيان يهود بدعم وتشجيع أوروبي هدد أكثر من مرة عبر هذه السنين بضرب هذا البرنامج، إلا أن أمريكا وقفت في وجه كيان يهود ومنعته من تحقيق ذلك. وبالرجوع إلى الخلف قليلاً نجد أن واقع المحادثات النووية منذ بدايتها في عام 2003م هو أنَّ أمريكا كانت تركز على العقوبات دون اتخاذ أي إجراء فعلي ضد المنشآت النووية، وأحبطت الاتحاد الأوروبي وأغضبت دولة يهود، وفي كل مرة يتم إجراء المحادثات تعرض أمريكا العقوبات الإضافية كحل للمسألة دون أي إجراء عسكري. وقد تدخلت أمريكا مراراً لتهدئة مخاوف يهود، فأمريكا تريد النظام الإيراني قائماً، وأن تبقى القضية النووية مثارة بحيث لا تصل إلى القنبلة النووية وفي الوقت نفسه لا تحسم نهائياً، بل تبقى كما قلنا بُعبعاً يخيف دول الخليج توطئة لاستمرار قوات أمريكا العسكرية في الخليج، بالإضافة إلى استغلال أمريكا لها في نصب الدرع الصاروخي في تركيا، وفي أوروبا الوسطى بحجة ردع السلاح النووي الإيراني والحماية منه! هذا فضلاً عن تبرير زيادة ميزانية وزارة الدفاع.

وإن ضرب إيران لأرامكو بنفسها أو عن طريق الحوثيين، ثم قيام أمريكا بفرض عقوبات الجديدة القديمة عليها يري بوضوح مدى أهمية إيران في لعب دور الفزاعة والبعبع لدول الخليج وأن أمريكا لا تستغني عنها لتنفيذ سياساتها في المنطقة.

يتبع...

الدولة ليست حزباً والأحزاب ليست بديلاً عن الدولة

أصبح واضحاً أن الأمة الإسلامية في شتى أقطارها، تتطلع بشوق إلى بناء دولتها الإسلامية، وتحركت وتتحرك في أكثر من بلد من بلدانها، بشكل جدي وعملي، لإيجاد هذه الدولة واقعاً عملاقاً في الحياة الدولية. والمفروض في الحركات الإسلامية الجذرية، أن يكون في رأس اهتماماتها إعلان هذه الدولة، وأن يكون المنطلق في تأسيس هذه الحركات، هو استهداف تحقيق هذه الغاية العظيمة. ولهذا فمن المسلّم به أن يكون هناك فصل واضح بين كيفية بناء الحركة، وكيفية بناء الدولة، وتحديد حاسم بين عمل الدولة وعمل الحركة. ولكن، للأسف، نحس أن هذا التمايز بين الدولة والحركة ليس مدركاً، وبالتالي يجري قياس بناء الدولة على بناء الحركة، فيحصل الضياع، وتختلط الأعمال، وتتشابك الأهداف.

فهناك من يقولون إن استهداف الحكم غير جائز شرعاً، لأن النصر والاستخلاف والتمكين في الأرض مِنّة من الله تبارك وتعالى: (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) ، وان حمل الدعوة يجب أن يستهدف نوال رضوان الله، وإن استهدف غاية غير ذلك كان ذلك نوعاً من الشرك، فقد رتب الله الوعد للمؤمنين بالتمكين والاستخلاف على عبادته وحده وعدم الإشراك به: (يعبدونني لا يشركون بي شيئاً).

وهناك من يعملون على إيجاد نواة دولة من حركتهم، لها أجهزة الدولة ومؤسساتها، وتقوم برعاية شؤون أعضائها، ومن يرغب من المسلمين، ويأملون أن تكون هذه الدولة «الظل» بديلاً للدولة القائمة، فتخضعها لها، وهؤلاء ينعزلون عن الناس، ولا يشاركون في الحياة العامة لا اقتصادياً ولا ثقافياً ولا اجتماعياً، ولا يتحاكمون إلى المحاكم القائمة، ويقولون بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم، هاجر بأصحابه إلى المدينة المنورة، حيث أقام مجتمعاً مسلما وبنى دولة مسلمة، ثم عاد إلى مكة فاتحاً، فقهر الدولة المتمثلة في قريش وألحقها بدولته.

وهناك من يعملون ويخططون من أجل أن يصبح جميع موظفي الدولة من مدنيين وعسكريين أعضاء في الحركة، ويعلنون أن الدولة الإسلامية لا يمكن أن تقوم وأن تستمر إلاّ أن يكون أعضاء الحركة يحتلون كل المناصب، من رأس الدولة إلى أصغر حاجب في أصغر مؤسسة من مؤسسات الدولة، ولهذا يحاولون تسريب عناصرهم إلى وظائف الدولة، وإذا استلم أحدهم مركزاً مرموقاً، جاء بمن يستطيع من حركته ليتسلموا ما أمكن من الوظائف، وبغير ذلك لا تقوم دولة، ولا يتغير الحال. ويحضرني في هذا المقام مقال قرأته قبل بضع عشرة سنة في مجلة «الحوادث» اللبنانية بقلم الكاتب المصري جلال كشك، وفيه أن أعضاء الجهاز الخاص في جماعة الإخوان في مصر عرضوا على القائد المؤسس المرحوم حسن البنا، تسلّم الحكم في مصر، وأن الظروف مواتية لذلك، فطلب منهم أن يضعوا برامج للإذاعة المصرية لمدة أسبوع، ولما عجزوا عن ذلك، قال لهم

إننا حين نتمكن من وضع برامج إسلامية للإذاعة نأخذ الحكم، وطوي الأمر، وما زال مطوياً.

وهنا تبرز خطورة عدم التفريق بين بناء الحركة وبناء الدولة. فالكتلة تبنى من أفراد، يجري بلورة عقائدهم، وإصلاح مفاهيمهم، وصقل عقلياتهم، وتهذيب نفسياتهم، وذلك بالتثقيف المركز، والرعاية المتواصلة، حتى إذا أصبح مؤهلاً للاندماج في البناء التنظيمي، وذلك بعد تمحيصه بالتكاليف، وملاحظة مدى استعداده للتضحية، جرى ربطه بالطريقة المعتمدة. وهذه عملية تثقيفية بحتة، وبالتالي تحتاج إلى عناية ومثابرة ووقت، فلا يمكن حرق المراحل في عملية البناء التنظيمي، لأن ذلك يؤدي إلى خلخلة التنظيم، وربما انهياره، وفي جميع الأحوال، لا يستطيع تنظيم كهذا أن يحقق الغاية التي وجد من أجلها.

والكتلة المنظمة، حركة كانت أم جماعة أم حزباً، تعتمد في القيام بأعمالها على أعضائها فقط، وربما ساعدها في بعض الأعمال المناصرون والمؤيدون والموالون، وهي تأمل أن يقوم جميع أبناء أمتها معها ببعض أعمالها، لأن ذلك، إن تحقق، يعني أن الناس منقادون لها بأبدانهم فضلاً عن انقيادهم لأفكارها، وهو ما تطمح إليه أية حركة تعتمد على ناسها وأمتها لتحقيق أهدافها.

أما بناء الدولة، فهو في جزء منه، عملية فكرية دعوية، وفي الجزء الآخر منه، عملية فنية مادية. فبالنسبة لتهيئة الأمة، من أجل القبول بالدولة الموعودة، والرضا بأحكامها وتشريعاتها، والاستعداد للدفاع عنها داخلياً وخارجياً، فهذا عمل دعوة، وعملية تثقيفية تتولاها الحركة، بالنشر الواسع، والتثقيف الجماعي، وهي عملية متواصلة، بعد قيام الدولة كما قبل إعلانها، وإن كانت الأساليب والوسائل تتسع وتتعدد بعد القيام.

والدولة ليست دولة حزب، وليست حزباً، وليست دولة فئة، وهي تحارب الفئوية، وأي مظهر من مظاهر التشرذم والتفتيت، على أساس ديني أو مذهبي، أو عرقي أو مناطقي. وهي تفجر طاقات الناس كلهم، وتسخرها كلها في عملية التنمية والبناء، وفي القيام بالأعمال والوظائف، وفي قضاء المصالح، وحماية البلاد والعباد، وحمل رسالة الإسلام بالدعوة، والدعاية والجهاد. ولذلك تستخدم كل الناس، مسلمهم وكافرهم (فيما لا يشترط فيه الإسلام)، برهم وفاجرهم. والدولة القوية هي التي تستثمر طاقات شعوبها جميعاً، لا أن تقوم هي عنهم بما هو من اختصاصهم، وأن تقوم هي فقط بما لا يصح أن يقوم به إلاّ الدولة، وأن تترك الناس ومبادراتهم الفردية والجماعية، لأن في ذلك استثماراً لطاقات أوسع بكثير من طاقة الدولة. فالدولة هي التي تضع الخطط والبرامج، وتشرف على تنفيذها وحسن أدائها، والناس هم الذين ينفذون، فللدولة أجهزتها ومؤسساتها، وهي تتولى التخطيط والإشراف، وتحديد الأهداف، ومدى صلاحية الخطط والبرامج لتحقيق الأهداف المرجوة، ومن يخرج عن المرسوم والمخطط يحاسب مهما كان مركزه. «والله، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها».

ويجب أن تكون ركائز الدولة قوية صلبة، موثوقة ومأمونة، ويجب الحذر أن تتسلل عناصر غير كفؤة، أو غير مخلصة، أو غير مستوعبة لاستراتيجية الدولة وتطلعاتها، إلى المراكز الحساسة، لأن في ذلك هدمَ الدولة، أو تحويلها عن مسارها، كما حصل في الاتحاد السوفياتي في عهد غورباتشوف.

أما الاستعانة بغير الأكفاء أو غير المأمونين في الأعمال جميعاً، فلا ضرر منه، ما دام التسيير بحسب المخطط والمرسوم. فقد روت لنا كتب السيرة، أنه كان في جيش العسرة منافقون، وأن أبا بكر كان يعرف واحداً منهم لم يكن مقتنعاً بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وحين اشتد على المسلمين البلاء، دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ربّه، فجاءت سحابة أمطرتهم، فشربوا وسقوا دوابهم، وغسلوا حوائجهم، واغتسلوا، وملأوا قربهم، فتوجه أبو بكر رضي الله عنه إلى المنافق قائلاً: ألا يكفيك هذا شهادة على أنه رسول الله، فأجابه الأعرابي المنافق: نحن أبناء الصحراء، وإنها سحابة صيف. وبالقطع، لم يكن جيش العسرة على هذه الشاكلة، ولم يكن أمثاله، يقودون الجيش، أو يرسمون خططه. وعلى ذلك، فإنه يجوز أن يستخدم كل الناس في كل المواقع غير القيادية أو الهامة أو المفصلية.

والأصل في الحركة المخلصة الواعية، أن لا تضحي بعناصرها النشيطين المبدعين، بإلحاقهم بمراكز الدولة، لأن ذلك على حساب الحركة، وعلى حساب دورها المركزي بين أبناء أمتها. لأن مراكز الدولة تستهلك الأفراد، فمن كان حريصاً على المحافظة على قدراته الفكرية والحركية، فليبتعد عن وظائف الدولة، وليلتصق بالناس، لأن ذلك أفعل وأفضل. كما أن على الحركة أن لا تضع أعضاءها على رقاب الناس، لأن ذلك يُشعرهم بالتمايز عن الناس، ويورث في نفوسهم الاستعلاء والكبر، وبالتالي يضعف ثقة الناس بهم وبحركتهم. وحين أخرج عبد الرحمن بن عوف نفسه من المرشحين للخلافة، من أهل الشورى الستة، الذين عهد إليهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أن يختاروا خليفة منهم، قال لعثمان بن عفان رضي الله عنه: إن صار الأمر إليك، فلا تجعل بني أمية على رقاب المسلمين، كما قال لعلي بن أبي طالب: إن صار الأمر إليك، فلا تجعل بني هاشم على رقاب المسلمين.

أما الجزء الفني من بناء الدولة، فهو المتعلق بعملية تسلّم السلطة. وهذه عملية فنية مادية بحتة، بعد أن تحدّد الأساس العقيدي، والطريق الشرعي، ويؤخذ فيه برأي الخبراء، ويستقرأ فيه الواقع، وتحشد القوى المادية، وتستنهض أسمى القيم عند الناس، وتشحذ الهمم، ويُستصرخ ذوو النخوة والبأس والنجدة، وتحشد كل الطاقات، ويدرس واقع القوى المضادة، والدول العدوة، ويعمل على الالتفاف عليها، وتطييش سهامها، وإشغالها في نفسها ومشاكلها، ويستأنس بالأعمال المثمرة القديمة والحديثة. ولا بد هنا من التنبيه إلى ملاحظتين:

الأولى: وجوب تحديد مراكز القوة التي يستند إليها النظام بشكل دقيق، من أجل تحويل ولائها وبالتالي إسنادها، إلى إسناد الدولة الفتية الوليدة، وبالتالي لدعم مشروع الأمة الحضاري والسياسي، أو إضعاف قدرتها على إسناد النظام القائم، وفي كل خير.

الثانية: إن أي تغيير مخلص في أية دولة في المنطقة، يعني أنك تسحب هذه الدولة من النظام الأمني والسياسي الذي يظلل المنطقة. والذي تتصارع عليه إسرائيل وأميركا، ولهذا يجب أن لا يكون التخطيط قطرياً، وإنما تخطيطاً للمنطقة ككل، وأن لا يكون المشروع مبنياً على نظرة قطرية أو حتى إقليمية، وإنما هو يشمل الأمة كلها، وهنا مكمن القوة على المدى القصير والأبعد.

ولكل دوره في هذا المشروع الحضاري للأمة، والمهم أن يعرف كلُ دوره، وأن يقوم به، ضمن منظور متكامل هادف، (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون) .

عن مجلة الوعي

العلمانية تفصل الدين عن الدولة, أم السياسة, أم الحياة؟

رضا محمود

لا بد في بداية الحديث الإشارة إلى أن لفظة "علمانية" ترجمة مغلوطة للفظة واردة في اللغة اللاتينية أريد بها مقابلة مفردة "الدينية" ب"اللادينية", وذلك بعد أن تقرر عند المفكرين في الغرب ضرورة فصل الدين عن السياسة أو الدولة نتيجة إساءة الكنيسة ورجال الدين واستغلالهم نفوذهم الروحي لتثبيت نفوذ الحاكم ولفرض تصوراتهم المنسوبة كذبا للخالق. وبناء على هذا الفصل اصبح رجال الكنيسة مسؤولين عن الأمور الدينية او السلطة الروحية, وأصبحت في المقابل السلطة الزمنية او تسيير شؤون المجتمع ووضع أنظمته مهمة الناس وباختيارهم ودون تدخل من الدين.. فكان الجانب المسؤول عنه السلطة الزمنية هو "اللاديني" او "الدنيوي"..

وعندما تمت ترجمة معنى هذا الفصل للدين الى العربية تعمد القائمون على وضع هذه القواميس من نصارى العرب عدم ترجمة اللفظة الى "لا دينية" او دنيوية " بل الى علمانية لسببين:

أولا: حتى لا تستفز المسلمين الناطقين بالعربية بتسميتها "لا دينية"

ثانيا: بنسبتها للعلم يسهل تسويقها وتصويرها على أنها ثقافة عامة وليس ثقافة خاصة نابعة من عقيدة.. ومعنى العلمانية ان الدين يتعلق بتدين الفرد ولا يتعلق بأنظمة المجتمع.

ولهذا فالعلمانية لا تمنع الفرد من صلاته وصيامه وحجه بل ومن تعلم القرآن وتجويده.

ولهذا ترعى الأنظمة حفلات تخريج حفظة القرآن وتوزع الشهادات.. حتى تكرس مفهوم الفصل.. وحتى لا يفهم الناس أن فصل الدين عن الدولة معناه معاداة الدين. ولهذا يقع الناس في حبال المنافقين والدجالين من القائمين على هذه الأنظمة التي أوجدها الغرب, فيظهر الحكام صلاتهم وقراءتهم للقرآن أمام الشاشات وفي الوقت ذاته يحاربون عودة الاسلام كنظام للحكم.

فلا ننسى عشرات الآلاف من حفظة القرآن الذين كان القذافي يرعى حفلة تخريجهم, وكذلك ما يفعله بشار وغيره من مثل هذه الاحتفالات.

فالعلمانية هي أن تصلي وتصوم وتزكي وتحج وتترك المجتمع يحكم بغير ما أنزل الله. فيكون حق البغايا العمل في المراكز المرخصة, وحق العفيفات ان تلبس الجلباب وتدرس في الجامعات, - وهو غير معمول به لدى عديد الحكومات العربية -, وحق المسلم ان يصلي دون ملاحقة, وحق الشواذ ممارسة شذوذهم.

أما الاسلام فهو نظام شامل كامل للحياة ولا يتأتى فيه فصل دين عن دنيا. فالإسلام فيه نظام حكم ونظام اقتصادي ونظام عقوبات واحكام بينات ونظام اجتماعي، وفيه سياسة خارجية.. أي أن الاسلام دين تنبثق منه الدولة.

وفي هذا السياق نفهم الآيات التي تأمر بتحكيم الاسلام وتصف من يحكم بغير ما أنزل الله بأنهم فاسقون تارة وظالمون وكافرون تارة أخرى.

فالحذر الحذر أيها المسلمون من دعوة العلمانية. وتذكّروا قول الله تعالى:

"فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا". الآية 65 من سورة النساء

المجتمع (1)

إبراهيم سلامه

تتكون المجتمعات بشكل رئيس من مجموعة معينة من الناس تقوم بينهم علاقات دائمية برضاهم، وهذه العلاقات لا بد من ان تُنظم بنظام ينبثق عن عقيدتهم في الحياة - التي هي رؤيتهم للكون والإنسان والحياة، وهذه الأفكار والأنظمة, والقوانين التي تنظم حياة الناس وترعى شؤونهم، وتطبع عاداتهم وتقاليدهم بطابع يميزهم عن غيرهم، ويعرف بها مجتمعهم هي أيضا الأفكار والمفاهيم التي تسود المجتمع، والتي يُسير الناس مصالحهم بحسبها وتظهر في مشاعر الغضب والرضا لديهم، وفي القيم العليا والمفاهيم التي امن الناس بها، وفي النظام العام المهيمن على المجتمع، فتنضبط العلاقات بين الناس وتنظم حسب تلك الأفكار، حيث أن الآمر والمأمُور يؤمنون بصحتها، وبوجوب تسيير الإرادة العامة والخاصة بحسبها، بالإضافة إلى الوازع الديني عند المسلمين - التقوى والخوف والرجاء من الله - عند كل فرد بعينه، فتحفظ للناس جماعة و فرادى مصالحهم، وترعاهم الدولة، بالأنظمة والقوانين التي انبثقت عن عقيدتهم رعاية حقيقيه، فيرضى الناس بالاحكام لأنها منبثقه من عقيدتهم ويرضوا بالحاكم لأنه ينفذ أحكام الشريعة عليهم ويلتزم بها، فالسياسة العامة عند الجميع هي تمكين المجتمع وحفظه وحماية الدولة التي تمثله بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية كما طبقها رسول الله ﷺ والصحابة الكرام رضي الله عنهم، والدفاع عن الإسلام ونشر عقيدته وأفكاره عن الحياة، وطريقة عيشه وجعلها المهيمنة على العال.

إن المجتمع ولا شك شخصية معنوية لمجموعة من الناس، وليس مطلق مجموعة أفراد، فركاب السفينة يعدون بالآلاف، ولكنهم لا يطلق عليهم اسم مجتمع، إذ أنه لا تجمع بينهما أواصر علاقات دائمية، ولا تربطهم مصالح يتعاونون على تحقيقها، كما وأن الذي يميز المجتمع الإسلامي عن المجتمع الجاهلي، أو المجتمع المصري عن المجتمع الأمريكي مثلا هو قيام كل من هذه المجتمعات على قيم معينة، وعلاقات معينة تسودها، ونمط في العيش يميزها، وأنظمة تنظم حياتها، ولو كان الأمر مجرد أفراد بمعزل عن قيمهم وعلاقاتهم وطريقة عيشهم وأنظمتهم، لما تميّز مجتمع عن آخر! ولو كان الأمر مجرد أفراد بمعزل عن أفكارهم ومعتقداتهم، وأثر تلك الأفكار في تنظيم معاشهم وعلاقاتهم، لما تميّز محمد بن عبد الله ﷺ وأصحابه الكرام عن مجتمع مكة الجاهلي، كيف وهم يحملون دعوة طويلة عريضة لإحلال قيم جديدة مكان قيم ذلك المجتمع الجاهلية.

فالمطلوب من المسلمين الوعي الدائم على الإسلام وأحكامه وشريعته وأفكاره والالتزام به، حتى يحتفظ المجتمع بقوته وتميزه عن غيره، وتحديد عدوه واستمرار نشر دعوته والحفاظ على تماسك كيانه ووحدته.

أما المجتمعات في البلاد الإسلامية هذه الأيام فهي غير إسلامية وهذا لا يعني أن الناس كفار وغير مسلمين، بل أن الناس مسلمون، ولكن المجتمعات غير إسلامية، بمعنى أن الأحكام والأنظمة والقوانين المطبقة على الناس مستمدة من غير الإسلام، فالأنظمة والقوانين التي تحكم هذه المجتمعات - الموجودة اليوم في العلم الإسلامي وتهيمن عليها - لا تنبثق من العقيدة الإسلامية بل إنها لا تمت للإسلام بصلة وهي مناقضة ومعادية للإسلام، فواقع هذه المجتمعات أنها غير إسلامية، بمعنى ان الأنظمة والقوانين والأفكار التي تنظم شؤون حياة الناس وتهيمن عليها أفكار وأنظمه رأسمالية منبثقة عن العقيدة الرأسمالية للكون والإنسان والحياة، وهي نتاج مباشر للسياسات الاستعمارية، - ولا علاقة لها بالشريعة الإسلامية، فهي مختلفة ومصادمة لرؤيا المسلمين لأنها لا تؤمن بوحدانية الله تبارك وتعالى وبرسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

ومشاعر المسلمين في هذه المجتمعات مختلطة بين القومية والوطنية والإسلام والرأسمالية، فلا تجد إنسجاما في أقوال الناس وأفعالهم، ولا بين ما يعتقدون بصحته ووجوب القيام به، وما يطبق عليهم من أنظمة وقوانين. والتعارض بين ما يؤمن به المسلمون وما يطبق عليهم ظاهر على الكف ولا مجال لإخفائه. وترى الظلم والبطش والإستبداد وحكم الفرد الدكتاتوري البوليسي وأكل حقوق الناس والمحسوبية والفساد، والتعاون والولاء لأعداء المسلمين، من صفات الحكم والمجتمعات القائمة في بلاد المسلمين وهذا بعيدا أشد البعد عن الإسلام، وعن المجتمع الإسلامي الذي يعمه الحكم الرشيد، والرحمة والعدل والإنصاف ورعاية الناس، رعاية فردية على وجه الحقيقة، وترى الصدق والأمانة والتكافل والرحمة وحسن الخلق والإيثار، ومساعدة المحتاج والفقير ورعايته من أبرز صفات المجتمع الإسلامي، فأين المجتمع الإسلامي اليوم، من هذه المجتمعات الرأسمالية الاستعمارية المهيمنة على بلاد المسلمين.

من واجب المسلمين طاعة الله والإنصياع لحكمه، والإلتزام بأمر ونهيه، فلا بد من خلع هذه المجتمعات غير الإسلامية، بالتغيير الجذري الشامل، حتى تتحول إلى مجتمعات إسلامية، وذلك باستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الدولة الإسلامية الرشيدة،التي تحكم صدقا وحقا بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فالتناقض بين الإسلام والرأسمالية، يبدأ من أن الإسلام دين الله تبارك وتعالى أنزله على سيدنا محمد ﷺ ليبلغه للناس وقد بلغه. والرأسمالية والشيوعية والاشتراكية والقومية والوطنية والعلمانية، وغيرها من العقائد والأيديولوجيات، من صنع البشر فشتان بين ما هو من عند الله وما هو من عند الناس، والدولة الإسلامية والمجتمع الإسلامي، قائم على العقيدة الإسلامية على شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، بمعنى أنه لا يوجد أي قانون أو نظام أو فكر أو مفهوم، أو حكم أو مقياس لعمل، ألا وقد انبثق عن العقيدة الإسلامية فعلا ونصا وروحا، ولا يكون أمرا شكليا، كما يكتب في غالبية دساتير الدول القائمة في البلاد الإسلامية أن دين الدولة الإسلام - ذرا للرماد بالعيون ولإيهام عامة المسلمين أن للإسلام شأن في تنظيم شؤون حياتهم – والدساتير في بلاد المسلمين على وجه الحقيقة، مستمده من العقيدة الرأسمالية القائمة على الحل الوسط وفصل الدين عن الدولة، وجعل الإنسان مشرعا يشرع لنفسه ولغيره من دون الله، فيحرم ويحلل ويأمر وينهى ولا معقب لأمره وهذا لا يستقيم مع المسلم وعقيدته، فالمسلم ملتزم بشرع الله، والمشرع هو الله تبارك وتعالى والمسلم يفهم النص ويطبقه ويلتزم به، وقدسية النص لا تنتقل لمن يفهمه أو يطبقه أو يستنبط الأحكام منه، فالسيادة للشرع أي أن إرادة الفرد يسيرها الشرع ويحكمها، كما أن إرادة المجتمع أيضا يسيرها الشرع ويحكمها، والسلطان للأمة أي ان الأمة تختار وتنتخب وتبايع من تراه أهلا لتطبيق الشرع عليها، ورعاية مصالحها بحسب الشرع، فالسلطان منفذ للشرع وحام له، والتشريع ليس من مهامه، وليس له شخصيا أي قدسية أو حقوق لتلبسه بتطبيق الشرع، فهو كغيره من الناس أمام القانون .

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info